



جامعة الشهيد

حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



محاضرات مقياس

البيداغوجيا الفارقية

المستوى :السنة الثانية ماستر

التخصص : علم النفس المدرسي

إعداد الدكتورة : زليخة جديدي

2021/2020

فهرس المحتويات

الرقم	موضوع المحاضرة	الصفحة
01	ماهية البيداغوجيا الفارقية	
02	تطور البيداغوجيا الفارقية عبر التاريخ.....	
03	مرجعيات (الأصول النظرية) البيداغوجيا الفارقية	
04	مبادئ البيداغوجيا الفارقية.....	
05	الفروق الفردية.....	
06	أهداف البيداغوجيا الفارقية	
07	صعوبات تطبيق البيداغوجيا الفارقية وشروط نجاحها.....	
08	تطبيقات البيداغوجيا الفارقية.....	
09	البيداغوجيا النشطة (التعلم التثبط)	

ماهية البيداغوجيا الفارقية

البيداغوجيا :

تعريف البيداغوجيا :

البيداغوجيا لغة:

هي كلمة من أصل يوناني تتكون من مقطعين (بيدا) béda و تعني الطفل (غوجيا) agogé و تعني القيادة و التوجيه، فالمصطلح "بيداغوجيا قيادة الطفل وتوجيهه .

البيداغوجيا اصطلاحا :

عرفت البيداغوجيا تعريفات عديدة منها :

يعرفها " فولكويه Foulquié بانها : هي الأسلوب أو النظام الذي يتبع في تكوين الفرد ، لذا فهي تتضمن إلى جانب العلم بالطفل المعرفة بالتقنيات التربوية والمهارة في استعمال تلك التقنيات " .

و يعرفها دوركايم فيقول: " أن البيداغوجيا نظرية تطبيقية للتربية ، أي أن موضوعها هو التفكير في نظم التربية و طرائقها بغية تقدير قيمتها ، و بالتالي إفادة المربين و توجيههم ، إنها تستعير ماهيتها الأساسية من السيكولوجيا و السوسولوجيا " .

ويعرفها " مراد البهلول " فيقول : " تتمثل البيداغوجيا الفارقية في وضع الطرق والأساليب الملائمة للفروق ما بين الأفراد، والكفيلة بتمكين كل فرد من تملك الكفايات المشتركة (المطلوب تحقيقها)، فهي سعي متواصل لتكييف أساليب التدخل البيداغوجي تبعا للحاجيات الحقيقية للأفراد المتعلمين. هذا هو الفريق الوحيد الكفيل بمنح كل فرد أوفر حضور التطور والارتقاء المعرفي " .

بمعنى أنها نظرية ؛ أي توجه فكري يعمل على ترتيب وتخطيط نظم التربية والطرق المتبعة لتنفيذ عملية التربية من اجل أن يجعل منها أكثر قيمة وعملية ، وأنها بذلك تنطلق أساسا من علم النفس وعلم الاجتماع ؛ بمعنى مما تتوصل إليه كل من الدراسات النفسية والاجتماعية فيما يتناسب مع الإنسان ويساعد على تعليمه وتربيته وما لا يتناسب معه فيعيق تعلمه ونموه .

فالبيداغوجيا هي علم تطبيقي يعمل على تصميم الوضعيات التعليمية الأكثر فعالية ، من خلال تحديد خصائص المتعلم ومكونات الموقف التعليمي .

1. البيداغوجيا الفارقية :

إن الإقرار بان البيداغوجيا الناجحة هي تلك التي تنطلق من العلم بالطفل كما ورد في تعريف البيداغوجيا يفتح المجال أمام مختلف المعارف حول الطفل أن تتدخل في صنعها؛ أي في تحقيق عملية تربوية تعليمية ناجحة ، وما دامت التربية تتم في أفواج أو مجموعات من الأفراد المختلفين في القدرة على التركيز والاستيعاب والتفاعل داخل حجرة الدرس....فإن نجاح العملية التربوية مرهون على توفر آلية تتخطى هذا الاختلاف ، ومن هنا جاءت البيداغوجيا الفارقية فهي كما يعرفها رائدها الأول " لوي لوكران " Louis Legrand بأنها : "تمشّ تربوي يستعمل مجموعة من الوسائل التعليمية التعليمية قصد إعانة الأطفال المختلفين في العمر والقدرات والسلوكيات ، والمنتمين إلى فصل واحد من الوصول بطرائق مختلفة إلى الأهداف نفسها " ، فهي إذن جملة من الإجراءات التربوية التي ينفذ من خلالها الموقف التربوي التعليمي فتتحقق من خلالها الأهداف نفسها لدى كل المتعلمين رغم الاختلافات الطبيعية القائمة بينهم . فهي تسمى أيضا ببيداغوجيا المسارات فهي تمكن العملية التربوية من أن تنفذ في عدة مسارات لكل متعلم مساره حسبما يحتاج إليه وما ينسجم معه فيحقق الجميع النتائج نفسها .

فهي الطرق والصيورة التربوية التي تقوم على أساس الفروق الفردية .

تطور البيداغوجيا الفارقية عبر التاريخ

عبر التاريخ ظهرت الكثير من الأفكار والطروحات التي تحدثت عن ضرورة احترام قدرات المتعلم ، واختلاف المتعلمين فيما بينهم في خصائصهم ، وربما كانت بواكيرها مع المذهب الطبيعي الذي أسسه " جان جاك روسو" أواخر القرن الثامن عشر، والتعليم المبرمج الذي نادى به سكينر منذ خمسينيات القرن الماضي، وبعض المفكرين والفلاسفة ، ظهرت إشارة أكثر وضوحا حول احتواء الفروق الاجتماعية بين المتعلمين في كتابات " دو ديستوت دو تراسي De Destutt de Tracy سنة 1800 م.

لكنها لم تلاقي اهتماما كبيرا إلا بعد فترة من الزمن، نوجز أهم التطورات التي شهدتها حتى ظهورها في النقاط التالية :

- مشروع " دالتون Plan Dalton في بداية القرن العشرين (1910م) الذي كان بمثابة بداية الاهتمام باستخدام الاختبارات لقياس التحصيل والاكتساب والذكاء .
- أعمال " هيلين باركهوريست" Helen Parkhurst التي أسست مدرسة دالتون في نيويورك ، حيث أقامت التجربة على فوج تربوي يتكون من (40) متعلما من أعمار مختلفة وانتهجت تقديم نشاطات فردية لكل منهم ، كلٌ حسب قدراته ، وتعتبر خطوة كبيرة في تبلور البيداغوجيا الفارقية .
- في 1913 م استخدمت " ونيكا " Winnetka اعتمدت التصحيح الذاتي والعمل الجماعي .
- أعمال " سيلستان فرينيه " C.Freinet منذ 1924 م حيث شجع الإنتاج الذاتي للمتعلمين بدا بتأليف نصوص ثم مناقشتها وتصحيحها بينهم ، ثم تطبع في شكل عمل جماعي وتوضب لينتج منها مجلات وجرائد مدرسية وانتشرت وتطورت فكرته إلى أن تشكلت من اجلها حركة ثم توسعت إلى أن تأسست لها مؤسسة هي " المعهد التعاوني للمدرسة الحديثة سنة 1947م .

• 1973 م ظهور مصطلح " البيداغوجيا الفارقية على يد " لوي لوكران " Louis Legrand الذي أرقته فكرة المتعلمين المختلفين يتعلمون على يد معلم واحد ويدرسون نفس المقررات بنفس الأساليب والوسائل ، ومطلوب منهم أن يصلوا إلى نفس الأهداف ، وتوصل إلى قناعة جازمة بان التربية القائمة على التوحيد ليست غير صالحة .

• توالى بعد ذلك الأبحاث، حيث جاء إصلاح " آبي " Haby في 1975 م الذي سعى إلى القضاء على الفروق الفردية ، وأفكار " فيليب ميريو " في الوقت الراهن ، والذي يرى أن البيداغوجيا الفارقية تراعي خصائص المتعلم وهو ضمن الجماعة فلا يكون التعليم فارقيا وإنما فردانيا فهي تسمح للمتعلم بان ينمو ذهنيا ومعرفيا ووجدانيا وحركيا داخل الجماعة المختلفة ، كما يرى بان هذه البيداغوجيا تقسم الفوج التربوي إلى قسمين قسم سماه جماعة الحاجة وقسم سماه جماعة المستوى وهو ما يوفر عنصر التعاون .

واليوم هناك الكثير من الباحثين المختصين في مجال البيداغوجيا الفارقية أمثال : " فيليب بيرنود " Philippe Perrenoud ، و " سابين كاهن " Sabine Kahn ، " باتو " و " بينسيمون " Battut, E & Bensimon, D. ، و " زاخارتشوك " Zakhartchouk ، وكان التطور حاسما وكبيرا منذ ثمانينيات القرن الماضي حتى الآن طبقت فيه نظرية الأهداف ونظرية الكفايات ، والكفاءات المتعددة .

مرجعيات (الأصول النظرية) البيداغوجيا الفارقية

الأساس الفلسفي:

من المسلم به أن كل البشر قابلون للتعلم ، فلا مجال للوقوف عند المواهب والتميز ، وبالتالي لا قيمة للانتقاء بين المتعلمين ، ومن غير المنطقي الاعتماد لفكرة الذكاء الموروث والقدرات الفطرية الخاصة في رسم المسار الدراسي والتربوي للفرد .

الأساس التربوي:

تعرف التربية بأنها (تهيئة الظروف والعوامل بهدف التأثير في جميع جوانب شخصية الفرد للوصول بها إلى أقصى ما تسمح به استعداداته الفطرية)، وهو ما يقر به " ايمانويل كانط " I. Kant حيث يحدد مهمة التربية " هي إيصال الفرد إلى بلوغ أقصى مراتب الجودة التي يمكن تحقيقها حسب إمكاناته الحقيقية " .

وهذا من جهة ينطلق من الأساس الفلسفي القاضي بان الجميع يستطيع أن يتعلم ويتدرب ويكتسب بطريقة ما ليصبح أفضل، ويحمل فكرة العمل على إيجاد ضروريات تلك التهيئة من وسائل وطرق لتحقيق هذا الهدف من جهة أخرى .

وهو ما حاولت النظريات الحديثة في التربية أن تجسده من خلال البحث عن الطرق المطلوبة وتوظيفها في بيداغوجيات عملية ناجعة من بين تلك النظريات والأبحاث :

- النظرية البنائية من خلال أعمال " جان بياجيه " و " ليف فيجوتسكي " .
- أعمال جون ديوي . 1952/1859 .
- أعمال " ماريا ماننتسوري " 1952/1878 .
- أعمال كل من " فرينبيه " و " كوزنياي " .

وهي أعمال أفرزت نقاط أساسية في تحديث بيداغوجيات التعليم هي :

○ الطفل هو مركز العمل التربوي بخلاف ما كانت عليه الطرق الكلاسيكية التي كانت تعتبر أن المحتوى التعليمي هو مركز العملية التعليمية ، وفي هذا الصدد يقول " ادوارد كلاباراد Edouard Caparède (1940/1873) في كتابه التربية الزظيفية (1931) : " من الواجب أن تكون المناهج والطرق هي التي تحوم حول الطفل لا أن يكون هذا الأخير هو الذي يحوم حول مناهج قد ضبطت بمعزل عنه ."

- الاعتراف بالفروق الفردية (النفسية والاجتماعية ...) بين المتعلمين .
- مراعاة هذا الاختلاف عند تكوين الأفواج التربوية .
- مراعاة هذا الاختلاف عند تصميم الدروس والوحدات التعليمية .

• بيداغوجيا التمكن (التحكم) :

وهي إستراتيجية تعليمية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية تمثل " إجراءات تعليمية وتقويمية تهدف إلى جعل المتعلم متمكنا من الأهداف التعليمية ومتحكما فيها انطلاقا من ضبط انتقاله من سلوك أولي إلى سلوك نهائي، مرورا بسلسلة من المراحل المتعلقة بمكتسباته الباقية والمرحلية ، ويعرفها كل من " بلوك " و " انديرسون " فيقولان : " إن بيداغوجيا التحكم هي فلسفة للتعلم فهي تقترض انه في الشروط التعليمية المناسبة تقريبا يمكنهم - المتعلمين - أن يأخذوا كل ما يعلم لهم، " والهدف من هذا الضبط جعل جميع التلاميذ يتفوقون في تعلمهم من خلال تعليم مناسب لخصوصياتهم الفردية وتعلم مصحح باستمرار في اتجاه الأهداف المحددة" . فقد حملت هذه الإستراتيجية فكرة البيداغوجيا الفارقية من خلال اعتمادها على الانطلاق من محاولة تصحيح التباينات الموجودة بين المتعلمين في مختلف المجالات. هذا إلى جانب أعمال " فيرنيه " و " دالتون " ...

• التعليمية :

يقول ميشال دوفلاي (1973) بان التعليمية : " تهتم التعليمية بدراسة التفاعلات التي

ترتبط بين كل من المعلم والمتعلم والمعرفة داخل مجال مفاهيمي معين وذلك قصد تسهيل عملية تملك المعرفة "

ويعرفها حمداوي فيقول : " ويقصد بالعملية الديدانكتيكية ما يسمى بتدبير القسم وإدارته ...، يعنى التدبير الديدانكتيكي ببناء وضعيات تعليمية- تعلمية تطبيقية في مدة معينة، وتدبيرها في مستوى دراسي معين، أو ضمن مستويات دراسية مختلفة ...، اعتمادا على مجموعة من الوثائق والبرامج الرسمية، باستعمال أشكال التنفيذ وفق مقاربات متنوعة ومختلفة، مثل: المقاربة الإبداعية، والمقاربة بالمضامين، والمقاربة بالأهداف، والمقاربة بالذكاءات المتعددة، والمقاربة بالملكات، والمقاربة بالكفايات والإدماج... ويعني هذا أن التدبير الديدانكتيكي هو بناء الدرس في شكل وضعيات ديدانكتيكية وإدماجية، حسب مقاطع فضائية وزمانية معينة، بالتركيز على مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المعلم والمتعلم معا، وفق طرائق بيداغوجية ووسائل ديدانكتيكية معينة، مع تمثل معايير ومؤشرات محددة في التقويم والمعالجة". (حمداوي ، البيداغوجيا المعاصرة، 2015، 12).

بمعنى أن الديدانكتيك أو التعليمية هي علم تطبيقي يقوم على إعادة بناء المواد التعليمية وفق خصوصيات المتعلم والتنظيم الأفضل لها حسب خصوصياتها وحسب الطريقة الأنسب لاستيعابها وتمكن المتعلم منها .

وهو بذلك يحمل نقطتين مفيدتين للبيداغوجيا الفارقية : الأولى أن الصعوبات التي يواجهها المتعلم تختلف من مادة إلى أخرى (من محتوى دراسي إلى آخر) فالفروق الفردية موجودة لدى الفرد ذاته ويجب مراعاتها . والثانية أن الاهتمام بطريقة تنظيم محتوى الماد التعليمية وطريقة تنفيذ التدريس فيها تؤثر إيجابا على تمكن المتعلم منها .

• علم النفس الفارقي :

وهو احد فروع علم النفس موضوعه هو الفروق الفردية، وهو يقسمها إلى

- فروق في الفرد ذاته إذ يقارن قدرات الفرد ذاته ببعضها البعض لمعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف .
- فروق بين الأفراد ، فهو يقارن الفرد بغيره في قدرة أو سمة ما وذلك لايجا معايير التفوق فيها وانخفاضها أي تحديد متوسطاتها.
- الفروق بين الجماعات : فيدرس الفروق في بعض القدرات لدى مجموعات تم تصنيفها وفق معطى معين كالفروق بين الجنسين أو بين مجموعتين معينتين وغيرها ..

ودراسة الفروق الفردية تعتبر حجر الأساس في تطبيق البيداغوجيا الفارقية

• النظرية البنائية (علم النفس البنائي) :

قدمت النظرية البنائية تفسيراً لآليات اكتساب المعرفة لدى الإنسان، وتوضح كيفية بناء المعلومات لديه، ومن أهم روادها " جان بياجيه (1980/1896) الذي أقامه دراسة تتبعية على عينة من الأطفال لمدة خمسين عاماً ما يلي، وأهم ما جاء به من مبادئ نفسية تربوية ما يلي :

- العمر الزمني للطفل ليس معياراً مرجعياً كافياً لكي نحكم على قدرات الطفل وحاجاته النمائية .
- تطور ونمو الطفل ليس دالة تابعة للزمن ؛ أي انه لا يزداد بازدياد العمر الزمني ، بل انه قد يزداد فيتطور وقد يرتد فيقل في بعض الجوانب تبعاً لخصوصيات كل طفل ، والتي تتجسد في جانبين : الأول إيقاعه الخاص وقابليته الذاتية ، والثاني الإيقاع الخارجي ؛ أي السياق الاجتماعي والظروف البيئية التي يعيش فيها . وهذا يعني أن تكوين الأجيال التربوية بالرجوع إلى السن ليس صحيحاً .
- الخطأ شرط التعلم لأنه يعتبر فرصة لبناء المعرفة الصحيحة من خلال تجاوز الخطأ.

- التعلم يقترن بالتجربة .
- وأكدت البنائية الاجتماعية على يد " ليف فيجوتسكي " (1934/1896) على أهمية " التعلم الاجتماعي الثقافي ، وكيف يستوعب الطلاب من خلال التفاعل مع الكبار ونظرائهم الأكثر قدرة والأدوات المعرفية " .

نظرية الذكاءات المتعددة :

هي إحدى نظريات علم النفس وعلوم التربية الحديثة، ظهرت على يد " هوارد غاردنر " Howard Gardner (عالم أمريكي ولد في 1943) سنة 1983 وهي تقوم على مبدأ أن لدى الإنسان ذكاءات متعددة ومتنوعة ومستقلة وليس ذكاء واحداً أو قدرة عقلية عامة كما كان يعتقد، وكما قامت عليه كل النظريات التربوية والنفسية قبل ذلك .

و يؤكد جاردنر (1999) في نظريته أن للذكاء ثمانية أنواع هي :

- 1- الذكاء اللفظي (اللغوي)
 - 2 - الذكاء المنطقي (الرياضي) .
 - 3 - الذكاء الحسي (الحركي)
 - 4 - الذكاء التفاعلي (الاجتماعي)
 - 5 - الذكاء الذاتي (الفردى)
 - 6 - الذكاء النغمي (الموسيقي)
 - 7 - الذكاء المكاني (الصوري)
 - 8 - الذكاء الحيوي (البيئي)
- أولاً: الذكاء اللفظي (اللغوي):

ويمثل الحساسية للغة المنطوقة والمكتوبة ،والقدرة على تعلم اللغات ،واستخدامها في التعبير، يتسم به : الكتاب والشعراء ،والمحامون والخطباء .

ثانياً : الذكاء المنطقي (الرياضي) :

ويعتبر في حل العمليات الحسابية المعقدة ،والقدرة على تحليل المشكلات منطقياً وعلى التقصي والبحث العلمي ،والتعليل والاستنتاج والتفكير الناقد .

ثالثا : الذكاء الحسي (الحركي) :

ويتضح في القدرة على التنسيق والانسجام بين حركات الجسم من أجل تحقيق أهداف معينة .

رابعا : الذكاء التفاعلي (الاجتماعي) :

هو القدرة على العمل مع الاخرين والتأثير فيهم ، وفهم دوافعهم ورغباتهم ،عادة ما يتصف بهذا الذكاء :القادة ،والمعلمون ،والمشردون ،ومندوبوا المبيعات .

خامسا : الذكاء الذاتي (الفردى) :

هو قدرة الفرد على فهم نفسه ،والتعرف على أحاسيسه ومخاوفه ودوافعه ،ورسم نموذج فعال لشخصيته ،والقدرة على الاستفادة من إمكاناته ومعلوماته في تطوير ذاته .

سادسا : الذكاء النغمي (الموسيقي) :

هو القدرة على الأداء والتأليف الموسيقي وتقدير النغمات والنبرات والتميز بينها وتقليدها .

سابعا : الذكاء المكاني (التصوري) :

هو القدرة على تقدير واستخدام المساحات والفراغات المكانية .

ثامنا : الذكاء الحيوي (البيئي) :

يتضح في القدرة على التعايش مع البيئة الطبيعية، التعرف على الأصناف الطبيعية المختلفة فيها . (محمد صفوت، 2020)

كما أنها أكدت على أن هذه الذكاءات يمكن صقلها وتطويرها عن طريق التعليم والتدريب والتحفيز.فعملت على التنبيه إلى ضرورة استكشاف ذكاءات المتعلمين والعمل عليها وتدريبها من خلال أنشطة مناسبة من اجل تمكين المتعلم من استغلالها والتفوق من خلالها .

الأساس السياسي و الاجتماعي :

في الحقيقة تعتبر بدايات التحول الحقيقية نحو البيداغوجيا الفارقية أعمال لوي لوغران Louis Legrand وبيير بورديو P.Bourdieu (2002/1930) ، وبعض التربويين الذين قدموا أبحاثا حول دور المدرسة في المحافظة على البناء الطبقي للمجتمعات ، وتحدثوا

عن أن أنظمة التعليم تضمن لكل طبقة البقاء في مستواها ، فهي التي تساهم في صنع الورثة لكل طبقة ، فهي تقوم على إنتاج أفراد يصلون إلى أعلى سدة النظام التعليمي وتتاح لهم فرص دراسة التخصصات والشعب الحساسة والمهمة ليرثوا الطبقة المتحكمة في زمام أمور المجتمع عامة ، هؤلاء هم أبناء الطبقة ذاتها ، وفي ذات الوقت هي تقصي أبناء الطبقات الأخرى من أن يتقدموا أو يجاوزوا المكانة التي هم عليها فلا يمكن أن يرتفعوا بمستوياتهم أو يحصلون على مناصب تتسم بالأهمية فينظمون إلى الطبقة الأولى.

ورغم أن تلك الأنظمة تنادي بديمقراطية التعليم ، وانه حق مكفول للجميع منذ سن السادسة أو السابعة إلا أن الباحثين قد اعتبروا هذه الديمقراطية شكلية صورية وليست حقيقية، فالتعليم للجميع يعني أن الجميع يلتحق بالمدرسة لكن هل ينجح الجميع ؟ هل يحقق الجميع النضج والمعرفة والتطور ؟ .

هذا يعني أن الديمقراطية الحقيقية هي أن يتعلم كل الفرد كما يتناسب معه حتى تؤدي المدرسة دورها في القضاء على الطبقية وتحقيق العدالة الاجتماعية ومبدأ تكافؤ الفرض.

الأساس الاقتصادي :

سعت وتوسعت المؤسسات التربوية عبر التاريخ للحد أو التخفيف من رسوب التلاميذ أو تخليهم عن مقاعد الدراسة ، وزاد هذا المطلب إلحاحا مع عصر الحداثة وما جاءت به من تجديد على كل الأصعدة ، ذلك أن النظرة إلى المدرسة كمؤسسة تربوية تحولت من كونها مؤسسة خدمانية إلى كونها مؤسسة اقتصادية منتجة ، ويتم الحكم عليها على هذا الأساس ، وبذلك عرفت ما يسمى بالجودة ، وهي كمفهوم اقتصادي تعني الوصول بالمنتج (المخرج النهائي) للعمليات ، المواصفات المطلوبة بأقل التكاليف الممكنة . وإذا رجعنا إلى المؤسسة التربوية سنجد أن المدخلات هي الطفل والمعلم والمقررات الدراسية (المعرفة)، العمليات هي المواقف التعليمية التعلمية ، والمخرج هو الإطار ، تبين لنا أن الإطار الكفاء حسب المواصفات المطلوبة للتنمية والتطوير بأقل الخسائر هو كل تلميذ ينخرط ضمن صفوف المتعلمين ويخضع لعمليات التربية والتدريب المخططة والمقررة -

كل تلميذ دون هدر من أي نوع : إعادة أو تخلي أو إبعاد أو اكتفاء بمستويات دنيا من التعلم.

لذلك كانت البيداغوجيا الفارقية المحرك الأساسي الذي يعمل على بلوغ جودة التعليم .

مبادئ البيداغوجيا الفارقية

تتعلق البيداغوجيا الفارقية من المبادئ التالية :

1. مبدأ الاختلاف :

تؤمن البيداغوجيا الفارقية بان المتعلمين ضمن الفوج التربوي الواحد - مهما كانت طريقة تكوين الفوج - يختلفون في قدراتهم العقلية كالذكاء والإدراك والتذكر ...، ومكتسباتهم المعرفية ، وكذا في حالاتهم النفسية ووضعياتهم الاجتماعية ومستوياتهم الاقتصادية، ذلك أن الاختلاف بينهم قائم بالضرورة الطبيعية، وتجاوز هذا الاختلاف ليحقق المعلم الهدف المخطط له هو ما ترمي إليه البيداغوجيا الفارقية بشكل أساس .

2. مبدأ التفريد : يعني التفريد الإيمان بخصوصية كل متعلم وضرورة توفير لكل

متعلم ما يناسبه ليحقق الهدف المنتظر من الدرس. شرط أن لا يكون ذلك بعزله عن غيره من المتعلمين المختلفين عنه بالضرورة وإنما تحقيق الهدف بما يناسب فردانيته وسط تفاعله مع غيره من المتعلمين .

3. مبدأ التنوع:

انطلاقاً من المبدأين السابقين ، ارتأت البيداغوجيا الفارقية أن السبيل للعمل التربوي في ظلها هو التنوع ؛ الذي يشير إلى ضرورة تنوع محتويات البرامج التعليمية وطرائق التدريس والوسائل التعليمية وطرق التقويم والاستدراك وذلك تبعاً للاختلاف القائم بين المتعلمين في كل فوج .

4. مبدأ التفريق :

بتوفير التنوع في المقررات والمحتويات والطرق والوسائل التعليمية نستطيع أن نعمل بالتفريق بين مجموعات صغيرة من المتعلمين داخل الفوج التربوي أو بين الأفراد حسب ما نريد تحقيقه والوقت اللازم لكل منهم والوسائل والطريقة المناسبة لكل فرد أو لكل فوج مصغر ودور كل منهم في الانجاز والتنفيذ.

5. مبدأ النجاح :

إن العمل وفق المبادئ السابقة يجعل من مخرجات المنظومة تربوية تحقق نجاحاً دراسياً ومهنيًا وبالتالي اجتماعياً، ذلك أن الإجراءات والعمليات التي تتبعها تخلق متعلماً كفواً مهما كانت مؤهلاته، فيتمكن من تحقيق التقدم في المسار الدراسي بشكل عادي دون إعادة، كما يحقق تحصيلاً معرفياً وخبراتياً كافياً لأن ينخرط في المجال العملي المهني . كما أن انعكاس التمدرس في ظل احترام الاختلاف وقدرة المتعلم على تحقيق الأهداف المطلوبة وانخراطه في التفاعل داخل الموقف التربوي التعليمي ينمي من الثقة بالنفس وفعالية الذات وتقديرها وعدم الإحباط وغيرها من الانعكاسات الايجابية التي تنمي شخصيته وترفع من كفاءته النفسية وأدائه الاجتماعي .

6. مبدأ تكافؤ الفرص :

إن إمكانية تطويع المواقف التعليمية وفقاً لعمليات وإجراءات البيداغوجيا الفارقية تضع المتعلمين بمختلف مستوياتهم وقدراتهم وخلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية

أمام فرص متماثلة في التعلم وتحقيق أهداف وكفايات النظام التربوي، ما ينتج عنه خريجين مؤهلين بدرجات متقاربة ، الشيء الذي يقدم الجميع مرشحين لسوق العمل بفرص متساوية .

7. مبدأ التنشيط:

تعتمد البيداغوجيا الفارقية على تنشيط المتعلم عن طريق توزيع الأدوار ومشاركة كل متعلم في الموقف التعليمي ، والعمل الجماعي ، وتدعو إلى التقليل أو الابتعاد عن الإلقاء والتلقين، ذلك أن عمل الفريق والمشاركة ترفع من المكاسب الثقافية وتخفف من السلوكات المضادة للجماعة وبالتالي المجتمع لدى المتعلم .

8. مبدأ التعلم الذاتي :

التعلم الذاتي والعمل الشخصي، والاستقلالية في تناول المقررات الدراسية والتعلم، من أهم ما تعمل البيداغوجيا الفارقية على تجسيده في المتعلم ، ذلك انه مفتاح النجاح في تحقيق التقدم الفردي في الأداء والتحصيل ، فهي تدرب المتعلم على الاعتماد على نفسه في الاستكشاف والاستذكار والمشاركة داخل القسم وأداء التمارين والواجبات والاختبارات ...لذلك أوجدت الكثير من الطرق التي تضمن ذلك كبيداغوجيا المشروع ، وبيداغوجيا التعاقد

9. مبدأ ديمقراطية (ديمقراطية) التعليم :

تؤمن البيداغوجيا الفارقية بتحقيق المردودية الأفضل؛ أي كفاءة الخريجين مع تفادي التكاليف الباهظة التي تنجم عن الرسوب والتسرب، وتسعى إلى أن يكون هذه الغاية عامة تحققها المدارس العامة والخاصة على حد سواء ، ليكون الناتج مجتمعا يعيش فيه أفراد متقاربين ويسودهم التعايش (الابتعاد عن الطبقة والعنصرية على أساس الاختلاف الطبيعي بين البشر؛ أي الفروق الفردية). فهي تعمل على تأهيل الجميع بمختلف المعارف والمهارات اللازمة لخوض غمار العمل والتطوير الاجتماعي .

10. مبدأ الإنتاجية :

تسعى البيداغوجيا الفارقية إلى خلق المدرسة المنتجة ؛ أي أنها تسعى إلى تنمية القدرات وتطوير الكفايات والذكاءات المتعددة وتسليح المتعلم بمختلف المعارف والمهارات التي تجعل منه فردا منتجا مطورا لمجتمعه ووطنه ، قادرا على النمو والتطور والتوافق مع معطيات واقعه و مستجدات عصره مهما كانت خصائصه ، وبذلك تكون المدرسة منتجة تحافظ على مدخلاتها من الهدر والضياع وتمنح مخرجاتها مقومات الإنتاج والتطوير والتقدم .

الفروق الفردية

ربما تعتبر الفروق الفردية داخل الصف الدراسي من أكثر مشكلات التعليم خاصة في ضل الأعداد الكبيرة للتلاميذ كثافة المقرر ،للإجراءات الكثير من طرق التدريس الحديثة بمحاولة لتتجاوزها و الاستعانة بها .

1. تعريف الفروق الفردية :

هي " الاختلاف القائم بين البشر في الصفات المشتركة حيث يكون ذلك في التشابه النوعي في وجود الصفة و الاختلاف الكمي في درجات و مستويات هذا الوجود " .

بمعنى أن الفروق الفردية هي الاختلاف و الفوارق الموجودة بين البشر في مقدار الصفات التي يتمتعون بها من فرد لآخر ، و كذلك في الفرد ذاته حسب مراحل نموه المختلفة ، و أيضا الاختلاف في مقدار تلك الصفات لدى الفرد ذاته .

وبلغة أدق تعرف الفروق الفردية بأنها " الانحرافات الفردية عن المتوسط العام للمجموعة في صفة أو أخرى من صفات الشخصية ، والتي من خلالها نميز الشخص عن الأفراد الآخرين " خصائص الفروق الفردية :

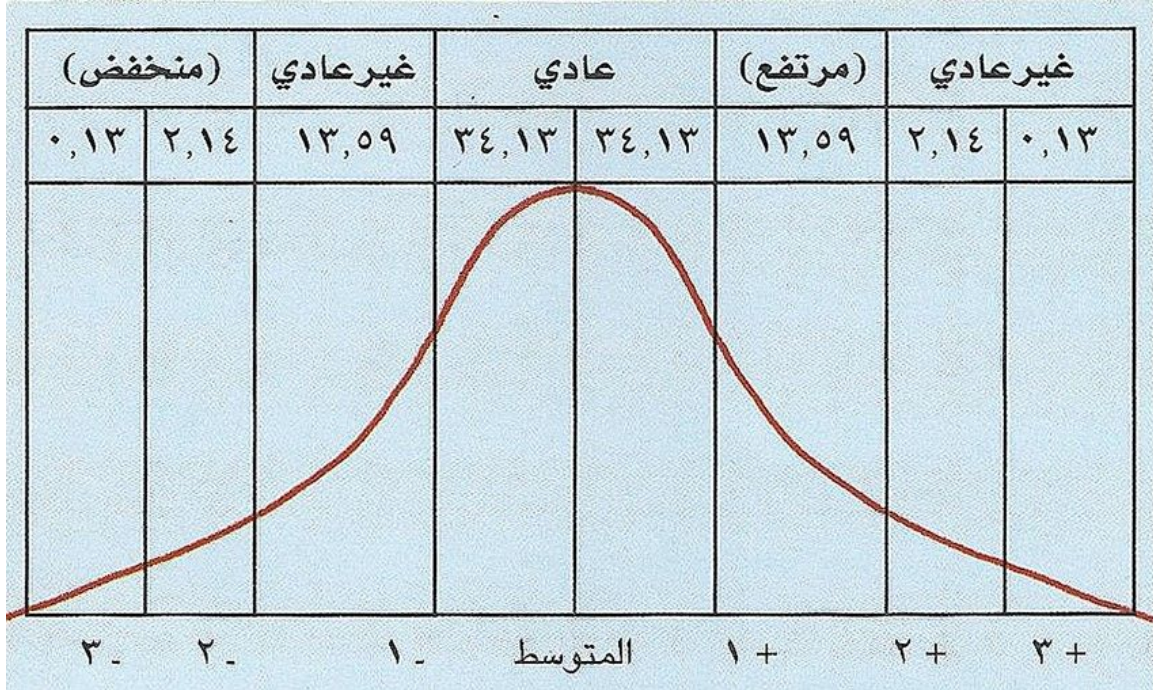
- تكمن الفروق الفردية في كل نواحي الشخصية :الجسمية (الطول / الوزن / لون العينين)و النفسية (الاتزان / التوافق / الثقة /الطموح) و العقلية (الذكاء / التفكير) .
- الفروق الفردية كمية وليست نوعية : فمن حيث النوع جميع الناس يمتلكون كل الصفات ؛ أي يشتركون في أنواع الصفات التي يمتلكونها، لكن الاختلاف يكمن في درجة تشبعهم بها أو مقدار توفرها فيهم ، فلا يمكن أن ننفي وجود صفة ما مادامنا نتحدث عن نفس الكائن (الإنسان) ، لكن بإمكاننا أن نتحدث عن درجة عالية من الذكاء مثلا ومتوسطة ومنخفضة ، أو نتحدث عن شخص طويل وآخر قصير ، أو نتحدث مؤلف موسيقى ومستمتع للموسيقى ، أو نتحدث عن شاعر أديب وآخر محلل بارع في الجبر ...

وكما ورد في الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : " ارحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل " .

- الفروق الفردية عامة : فلا يتشابه اثنان في الاستجابة لموقف واحد فالقدرة على التعلم ، و حل المشكلات، و الاستجابة للخوف ،صفات لا تتماثل عند فردين بنفس الدرجة و بنفس الصفة .
- التوزع الاعتدالي :

يتميز انتشار الفروق الفردية بين الناس بالاعتدالية ، أي أن الغالبية من الناس يتشبعون بدرجة متوسطة من الصفة بمعنى تكون درجتهم في قياس الصفة قريبة من المتوسط العام (الحسابي) ، وفئة قليلة تتشبع بدرجة عالية متفوقة ، وفئة مماثلة أو

مقاربة لها تتشعب بدرجة متدنية من الصفة . يمثل هذا التوزيع المنحنى الاعتدالي ل " غوص " Goss .



الشكل رقم (1) : منحنى التوزيع الاعتدالي

- تؤثر العوامل الوراثية في ظهور الفروق الفردية و كذلك تؤثر أيضا البيئة و الظروف العامة للفرد .
- الفروق الفردية قابلة للقياس .
- الفروق الفردية تتراوح بين الضعف و القوة في التقدير و لا يمكن أن تنعدم عند احد أو تكتمل عند الآخر .
- تختلف الفروق الفردية من حيث المدى ، ويمثل المدى الفرق بين أعلى درجة لوجود الصفة و اقل درجة لوجودها بين أفراد مختلفين، بمعنى إلى أي حد تتسع فيكون الاختلاف بين الناس كبيرا فيها أو تضيق فيكون الفرق بين الناس ليس

بالكبير وتتوفر فيهم بشكل متقارب . ويختلف هذا المدى من صفة إلى أخرى و من نوع إلى آخر من أنواع الصفات (العقلية ، الجسمية) .

فإذا أخذنا المهارات المعتادة مثلا كالمشي كقدرة حركية أو التوجه كنوع من التركيز فالجميع فيها متقارب إلا من لديه عجز أو مرض، بينما إذا تعلق الأمر بمهارات أكثر تعقيدا كالقيادة سنجد الفروق بين الأفراد اكبر . فكلما تعقدت المهارة زاد اتساع المدى .

● ثبات الفروق الفردية : تتأثر الفروق الفردية بعدة عوامل مما يجعل من ثباتها نسبي فهي قابلة للتغير كعامل الزمن (السن)، ويتميز معدل الثبات بالاختلاف من صفة لأخرى ، فبعض الصفات تتغير بشكل اكبر وأسرع من غيرها .

2. أنواع الفروق الفردية :

■ **الفروق الفيزيولوجية** : يرتبط هذا النوع بالخصائص الجسمية من حيث الشكل والحجم ووظائف أعضاء الجسم المختلفة ، كالطول والوزن والزمرة الدموية وحدة النظر والجنس والقوة العضلية

■ **الفروق العقلية** : هذا النوع يتعلق بمستوى الذكاء و العمليات العقلية لدى الإنسان كالانتباه و التذكر و التفكير ...و هذه الظروف تظهر بسن مبكرة من عمر الإنسان.

■ **الفروق الفنية** : و يشمل هذا النوع المواهب الفنية كالرسم ، و الموسيقى .

■ **الفروق الخطابية** : هي الفروق التي تظهر بين الناس في لباقة الحديث و القدرة على التواصل بشكل جيد سواء بلغته أو بلغات أخرى .

■ **الفروق الاجتماعية** :

ويتعلق هذا النوع بالانتماء الاجتماعي والقناعات الايديولوجية واحترام الأعراف والتقاليد ، والإمكانيات المادية والثقافية

3. أسباب الفروق الفردية :

إن الفرق في صفة ما هو نتاج تشبع احدهما بها بدرجة عالية وانخفاض تشبع الآخر بها ، لذلك يؤثر فيها العوامل التالية :

- الوراثة والبيئة : إن الوراثة هي انتقال الصفات من الآباء والأجداد إلى الأبناء والأحفاد ؛ أي انتقال الصفات من جيل لآخر ، وقد اثبت العلم أن الصفات الجسمية تنتقل وراثيا بنسبة كاملة ، أما الصفات النفسية والعقلية فهي تورث في شكل استعدادات تتولى البيئة وأحداث الحياة تفعيلها وتميئتها كل حسب ما توفر له.

أما الاتجاهات والميول والتفاعل الاجتماعي فهي مكتسبة؛ بمعنى أنها نتاج العوامل البيئية والتربوية .

نفهم من هذا أن السمات والقدرات والاتجاهات والميول.. الخاصة بكل فرد تتبلور بتأثير استعداداته الوراثية وما يتلقاه من منبهات وتدريب في بيئته ، وتباين هذان العاملان بين الناس تتشكل الفروق الفردية .

- الزمن . تتأثر الفروق الفردية بالزمن ، لأنه وبمرور الزمن ينتقل الإنسان من الطفولة إلى الشباب ترتفع الفروق في خصائصه بتحسن وارتفاع درجاته في مختلف الصفات ، وتظهر لديه صفات وقدرات لم تكن قد اتضحت في مرحلة الطفولة ، ومع استمرار تقدمه في السن تزداد الفروق بانطفاء أو وهن الكثير من الصفات والقدرات فيه ، أضف إلى ذلك انه مع مرحلة الشباب والكهولة تفرض متطلبات الحياة على الفرد الاهتمام والتركيز على صفات فيه أكثر من غيرها حسب عمله وواجباته وأدواره فتسهم في إحداث الفروق . هذا على الصعيد الفردي، أما على الصعيد الجماعي فان تغير الزمن يحمل تغير الأدوار والمكانة الاجتماعية وجماعة الرفاق مما يشكل دافعا مهما في التركيز على بعض الخصائص فتتطور عند البعض دون البعض الآخر وهكذا.

- التدريب : بما أن البيئة تلعب دورا أساسيا في أسباب وجود الفروق الفردية فإن التدريب والتعليم له بالغ الأثر في إحداثها .

4. أهمية الفروق الفردية :

لا شك أن للفروق الفردية أهمية بالغة فهي تقدم معنى بالغا لحياة البشر، كونها سر التنوع الذي بين البشر؛ إذ لا يمكن أن نتخيل أن الحياة يتشارك أناس متماثلون في القدرات و السمات...فلا مجال للتنوع و لا للتعاون و لا للتعلم و لا للتطور .

و لكي نحسن استغلال هذا التنوع و الفروق بين الأفراد لابد أن نتعرف ليها بشكل صحيح و ذلك يمكننا من :

- **تحسين الإنتاجية** : حيث أن التوجيه الصحيح للقدرات المتميزة نحو العمل المناسب يسهم في زيادة الإنتاج و تجويده
- **تحسين التوجه الأكاديمي** : حتى يكون الطالب أكثر نجاحا و يستعمل قدراته أحسن استغلال فينمو و يتطور لا بد أن يربط بين القدرات التي يمتاز فيها بدرجة عالية و التخصص الذي يختاره للدراسة .
- **معالجة المشاكل الفردية** : أن دراسة الفروق الفردية تسهل علينا التعرف على الخلل أو القصور الذي قد يميز الطفل مما يدفع إلى الاهتمام به بسن مبكرة فيساعد على تحسين قدراته .
- **التخطيط للتعليم** : التعرف على الفروق الفردية في الفصول الدراسية يساعد على اختبار الاستراتيجيات المناسبة ، و كذلك استعداد المعلم للتفاعل معها بشكل يجعلها تساعده على تحقيق أهدافه لا أن تعوق عمله .

أهداف البيداغوجيا الفارقية

لا شك أن الغاية الأساسية من البيداغوجيا الفارقية هي الحد من ظاهرة الفشل الدراسي من خلال رفع مستوى المتعلم باستخدام الطرق والأساليب والوسائل التي تناسب خصوصياته ، وهذه الغاية تتحقق من خلال العمل على تحقيق جملة من الأهداف الأخرى هي:

- محاربة الهدر التربوي.
- هدم الفوارق الفردية.
- تحسين العلاقة بين المعلم والتلميذ مما يؤدي الى خلق فضاء مدرسي يشعر فيه المتعلم بالارتياح والرغبة في التعلم .
- اذكاء روح التعاون لدى المتعلمين وتدريبهم على التواصل الاجتماعي
- ومن خلال تحقيق النقطتين السابقتين يتحقق تجنب السلوكات غير المرغوب فيها كالشغب والخمول والسرحان
- تفريد التعليم وتنويع محتوياته وخلق مسارات مناسبة لكل متعلم ، وتفعيل التعلم الذاتي وتنمية الاستقلالية لدى المتعلم .
- إعداد المتعلمين للتوافق مع المجتمع، وذلك من خلال تدريب وتنمية قدراتهم ومواهبهم المختلفة والمتعددة حتى تتحول إلى كفاءات .
- تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق تمكين المتعلمين من الوصول إلى الكفاءات التي تؤهلهم لتقلد المهن والمناصب بشيء من التساوي أو التقارب .
- العمل على تحقيق حاجيات المتعلمين النفسية والاجتماعية والثقافية .
- مراعاة شخصية المتعلم من جميع النواحي النفسية والمعرفية والاجتماعية ...
- التنسيق بين الجهود التي يبذلها كل الأطراف بما يضمن نتائج أفضل .
- تحقيق الجودة في التعليم .

صعوبات تطبيق البيداغوجيا الفارقية وشروط نجاحها :

هناك العديد من العوائق التي تقف حائلا أمام تطبيق البيداغوجيا الفارقية خاصة في الدول التي لا تتسم بالقوة الاقتصادية الكافية للنهوض بأنظمتها التربوية فهي تعاني الفقر والاحتفاظ وغيرها من المشكلات، نلخص في الجدول التالي أهم العوائق التي تقف أمام تطبيقها وأهم الشروط التي يجب توفيرها لإنجاحها :

صعوبات تطبيق البيداغوجيا الفارقية	شروط نجاح تطبيق البيداغوجيا الفارقية
الاحتفاظ (الحجم الكبير للأفواج التربوية)	محاربة الاحتفاظ والعمل على هندسة أفواج تربوية صغيرة
جداول استعمال الزمن الثابتة (الجامدة)	مرونة جداول استعمال الزمن
قلة الوسائل التعليمية وعدم تجهيز الحجرات بشكل لائق	توفير الوسائل التعليمية وتجهيز الأقسام (الحجرات الدراسية) بشكل مناسب
الطابع الرسمي للمسار البيداغوجي وصرامة المعطيات البيداغوجية	إعطاء قدر من الحرية والاستقلالية للمعلم فيما يخص التخطيط للدرس حسب الفوج الذي يدرسه
اتساع وثقل الحجم الساعي الأسبوعي الذي يستهلك معظم وقت المعلم إضافة إلى الإعداد اليومي والمذكرات وما يشترط فيها من تفاصيل قد لا تفيد كثيرا، وكذلك تصحيح الدفاتر للتقييم فقط لا للمعالجة والتصحيح في اغلب الأحيان	العمل على أن يكون الحجم الساعي الأسبوعي للعمل مناسب بالنسبة للمعلم حتى يستطيع التفرغ للتخطيط والتقييم والمتابعة
عدم كفاية التكوين البيداغوجي المناسب للمعلمين سواء قبل الالتحاق بالمهنة ككادر قاعدي أو كتكوين أثناء الخدمة	التكوين المناسب للمعلم قبل الالتحاق بالمهنة وأثناءها

إعداد مقررات تربوية مرنة ومناسبة من حيث الكثافة	كثافة المقررات الدراسية
إتباع التقويم المبني على الدعم والمعالجة والتصحيح والمتابعة بشكل مستمر	اعتماد التقويم على طابع الامتحان الرسمي المعتمد على قياس وتصنيف التلاميذ تتسم بالطابع الرسمي

تطبيقات البيداغوجيا الفارقية

حتى نستطيع اعتماد البيداغوجيا الفارقية وتوظيفها في المؤسسات التربوية لابد من إتباع جملة من الإجراءات التي تعمل بشكل فعلي واقعي على التعامل مع المتعلمين على أنهم مختلفين وهي :

- أ. إجراء تقويم تشخيصي لمتعلمي الفوج التربوي الواحد لتقدير مواطن القوة والضعف.
- ب. تصنيف المتعلمين إلى فئات (مجموعات) حسب مستوياتهم المعرفية والقدراتية كأنواع الذكاء والقدرات الحركية والفنية ...
- ج. تحديد أهداف إجرائية عملية لتحقيقها من الموقف التربوي .
- د. تحديد الكفايات الأساسية التي ينبغي تنميتها (العمل عليها كحاجة) لتحقيق الهدف المحدد.
- هـ. تقسيم الفوج الدراسي إلى مجموعات صغيرة حسب الإستراتيجية المخطط للعمل بها، فقد يشترط في الفوج التجانس وقد يكون الاختلاف أفضل ، وهو ما تحدده الإستراتيجية والهدف .
- و. توزيع النشاطات والأعمال الملائمة لكل مجموعة .
- ز. التقويم المبني على دعم المتعلمين (التشخيص، المعالجة، التصحيح، المتابعة)، حيث يتابع المعلم العمل ويقوم بالتدخل لمعالجة المواقف التي يشخصها على أنها تحتاج إلى تدخل سواء لتلميذ منفرد أو للمجموعة ، وسواء عن طريق التثبيه المباشر أو التوجيه غير المباشر أو عن طريق التغذية الراجعة ...

إن هذه الإجراءات تتم على مستوى المواقف أو المقاطع التعليمية ، لذلك تبقى ناجعة بنسبة قليلة أو تبقى فعالة نظريا ما لم تدعمها خطة متكاملة لتوظيف البيداغوجيا الفارقية والتفريق الحقيقي بين المتعلمين على أساس خصوصياتهم بهدف تجاوزها ، واهم ركائز تلك الخطة :

• التفريق عن طريق المحتويات المعرفية :

حيث لا تكون محتويات المقررات التربوية واحدة جامدة وثابتة بل لأبد على الجهات القائمة على تخطيط النظام التربوي أن تجعل من محتويات المقررات وحدات مرنة مفتوحة تتيح بعض الخيارات وتسمح باستدخال أو إضافة ما يراه المعلم مناسباً ومفيداً .

• التفريق عن طريق الوسائل التعليمية :

كانت الوسيلة التعليمية ولا تزال الدعامة الرئيسية للتبليغ عبر العصور ، وفي مختلف البيداغوجيات والطرق ، وفي البيداغوجيا الفارقية يجب توفير وسائل مختلفة ومتنوعة سواء كانت الوسيلة هي إحدى طرق التبليغ كالشرح وإعادة الشرح وإلقاء الأسئلة والمناقشة ...، أو كانت الوسيلة مادية عينية كالأجهزة والخرائط والرسوم وأشرطة الفيديو فينتقل المعلم بينها فيستخدم ما يجده انسب من غيره لمتعلم ما أو لفوج ما ، كما ينتقل المتعلم بينها حسب ما يجد نفسه أكثر انسجاماً معه .

• التفريق عن طريق الأهداف أو الكفايات :

حيث تحدد لكل مجموعة من مجموعات الفوج الدراسي أهدافاً أو كفايات خاصة بها من لتحقيقها سواء كانت هذه الأهداف والكفايات آنية أو مستقبلية (بعيدة المدى) مع العلم أن هذا لا يعني التفضيل بينها فنحدد هدفاً لذوي القدرة الرياضية المرتفعة مستوى من التدريب من زملائهم مثلاً (بشكل انتقائي) ، وإنما الموضوع أن نختر المجموعة من التلاميذ الذين تنخفض لديهم القدرة الرياضية ونحدد لهم الهدف مستوى معين من المسائل الحسابية ونخطط لهم جملة من النشاطات التي تؤثر على نكائهم الرياضي إيجاباً ، والرفع من كفايتهم في حل المسائل الرياضية حتى تحقيق الهدف .

• التفريق عن طريق الوضعيات :

فنضع كل مجموعة من التلاميذ - أو كل تلميذ أم استلزم الأمر - في وضعيات تعليمية خاصة حسب ما تقتضيه خصوصياته.

• التفريق عن طريق التدبير الزمني :

إن المتعلمين المختلفين يحتاجون إلى فترات زمنية متباينة لتحقيق الهدف، لذلك لا بد من أن تكون الحصص الزمنية مرنة بدرجة كافية حتى يستطيع المعلم استغلالها بالشكل المناسب لكل فئة من المتعلمين على حدة .

• التفريق عن طريق التقويم :

حيث تستخدم طرق وآليات تقويم لكل مجموعة أو كل متعلم حسب ما يناسبه، والمهم في ذلك أن نستطيع تقييم ما وصل إليه المتعلم ولا نتوقف عند هذه المرحلة بل نخطط للدعم وتشخيص المشكلات الحاصلة والعمل على التصحيح والتقوية ثم إعادة التقويم .

إذا استطاع القائمين على النظام التربوي التحكم في مبادئ البيداغوجيا الفارقية والتأسيس لها في المنظومة التربوية، استطاع المعلم أن يوظفها داخل الأنواع الدراسية وفقا لما توصلت إليه أبحاث علوم التربية الحديثة من طرق البيداغوجيا النشطة بمختلف أشكالها كبيداغوجيا المشروع وحل المشكلات وبيداغوجيا اللعب ، وبيداغوجيا الخطأ ...

البيداغوجيات النشطة (التعلم النشط) :

يطلق مصطلح التعلم النشط على التعلم الناتج عن تطبيق الاستراتيجيات التعليمية التي يلعب فيها المتعلم دورا نشطا فهو يشمل كل الاستراتيجيات التي تدخل المتعلم فعليا كعنصر ايجابي فاعل في العملية التعليمية وتمكنه من بناء معارفه ومهارته من خلال جهده الشخصي، وتكون الاستراتيجية نشطة عندما تتبنى طريقة تدريس نشطة، واهم تلك الطرق :

1. طريقة المشروع:

أ. تعريفها :

هي طريقة حديثة في التعليم، يعرف المشروع بأنه : مسعى مؤقت و فريد من نوعه لتصنيع منتج أو تقديم خدمة أو الوصول إلى نتيجة، حيث يكون للمشروع نقطة بداية محددة ونقطة نهاية يصل إليها إما عند تحقيق أهداف المشروع أو عند إيقاف المشروع أو الوصول لقناعة أن أهدافه لا يمكن أن تتحقق أو أن الغاية من هذا المشروع لم تعد موجودة .

ب. مزايا طريقة المشروع:

تتميز هذه الطريقة بما يلي :

- تعتمد على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري .
- تجعل الحياة المدرسية جزءا من الحياة الاجتماعية .
- تساعد في جعل التعلم عملياً عبر مشاريع ملموسة .
- تمكن من ربط المواد الدراسية بعضها ببعض .
- تنمي روح التعاون والإخاء و التكامل و العمل الجماعي بين المتعلمين .
- تقوم على التشاور والاتفاق بين أفراد الفريق حول فكرة المشروع وخطوات الانجاز وغيرها .
- تحترم نسق التعلم عند أفراد المجموعة وفق مبدأ الفارقة و الذكاءات المتعددة
- ساعد المتعلمين على الابتكار و الإبداع و حسن التصرف في حل المشكلات .
- تغرس في التلميذ روح المبادرة و القيادة و تحمل المسؤولية.

- تعود المتعلم على بناء تعلمه بنفسه و تدفعه إلى الاعتماد على نفسه في التعلم والبحث عن المعلومة واستثمارها و توظيفها في وضعيات جديدة.
- تجعل التلميذ يساهم في اختيار (الموضوع، المحتوى، منهج العمل، المنتج المنتظر....)
- تجعل المتعلم محور عملية التعلم والفاعل الأساسي فيها.

ج. أنواع المشاريع البيداغوجية:

تصنف المشاريع البيداغوجية وفق عدة أسس هي كما يلي :

أ. تصنيفها حسب طريقة التنفيذ:

- **المشاريع الفردية :** و فيها يتولى كل طالب إنجاز المهام لوحده، وهي على نوعين: مشروع موحد في الفصل لكن كل طالب يقوم بالعمل منفردا، مثل إنجاز خريطة جغرافية مثلا أو غرس نبتة معينة ... أو مشاريع مختلفة يقوم كل طالب بتنفيذ واحد منها.

- **المشاريع الجماعية:** يقوم كل التلاميذ بالتعاون فيما بينهم لتنفيذ مشروع واحد، حيث ينقسمون إلى مجموعات تتكامل فيما بينها، كل واحدة منها تتولى جزءا معينا أو مرحلة ما من المشروع.

ب. تصنيفها حسب الهدف:

- **مشاريع بنائية :** تشمل المشاريع التي ترمي إلى إنتاج شيء معين، كتصنيع أجزاء مختلفة و تجميعها للحصول على نموذج أو جهاز...

- **مشاريع تطويرية تحسينية :** تتضمن إجراء دراسات و أبحاث من أجل تطوير شيء معين أو تحسين مردوده

- **مشاريع استقصائية :** وتهدف إلى تنمية مهارات البحث و جمع المعلومات ميدانيا أو عبر الإنترنت أو الرحلات المعرفية، واتخاذ القرارات ، وتنمية المهارات المعقدة باستخدام المنهجية العلمية في التفكير .وكل ذلك من أجل الوصول إلى استنتاج علمي مثلا أو إثبات فرضية أو نفيها...

- **مشاريع مختبرية :** تتضمن إجراء تجارب في المختبر أو في الميدان للتوصل إلى حقيقة معينة.

- **مشاريع تحليلية :** وتتضمن تجميع و تحليل معلومات إحصائية مبنية على خرجات واستطلاعات ميدانية أو وثائقية لاستنباط النتائج منها في الأخير.

د. خطوات المشروع البيداغوجي:

يتم تحديد خطة عمل المشروع البيداغوجي في ثلاثة مراحل أساسية و هي:

- **المرحلة الأولى :** مرحلة التصور العام لطبيعة المشروع و أهدافه :

مرحلة مهمة جدا، تقتضي ممارسة العصف الذهني و الخروج بتمثلات واضحة حول المشروع المراد إنجازه من حيث :

الموضوع: فتم صياغته بشكل واضح ودقيق.

الدوافع: فتم الإجابة عن السؤال : ما هي الأسباب الكامنة وراء اختيار

المشروع (الحاجيات الفردية والجماعية)؟

الأهداف و الفرضيات: توضع مجموعة من الفرضيات أو توقعات النتائج

المنتظر الحصول عليها.

- **المرحلة الثانية :** مرحلة الإعداد (تجهيز الجانب الميداني) :

يتم في هذه المرحلة تجهيز أدوات العمل و تبني الأساليب التنظيمية الكفيلة ببلوغ

الأهداف المنشودة وذلك عبر تحديد:

○ الموارد و الأدوات :تحديد الموارد المادية والبشرية والتقنية و الأدوات التي

سيستعان بها لتنفيذ المشروع.

○ الرزنامة و الجدولة : وضع جدول زمني توضيحي و تفصيلي للمدة الزمنية التي

سيستغرقها إنجاز المشروع أو كل مرحلة منه.

○ الأدوار و المهام : يتم خلالها تحديد وتوزيع المهام على الطلاب أو المجموعات

تراعى فيها المهارات والكفايات و الذكاءات.

○ الالتزامات و التعاقدات : تسجيل تعهدات على التلاميذ أو المجموعات في

إطار التعاقد البيداغوجي.

○ المتدخلون أو الشركاء : يتم تحديد طبيعة الشركاء أو المتدخلين في المشروع من

خارج المؤسسة و أدوارهم.

- **المرحلة الثالثة :** مرحلة الإنجاز (تنفيذ المشروع) :

تتم مباشرة عملية تنفيذ المشروع باستخدام الأدوات المناسبة، مع احترام المدة الزمنية المحددة سلفاً، و في إطار المهام الموكلة لكل فرد أو جماعة، مع مراعاة الأهداف المسطرة، والاستعانة بإرشادات المعلم في كل مرحلة من مراحل تنفيذ المشروع عند مواجهة عراقيل ، قد تكون متعلقة بعوامل خارجية (مشاكل مادية، لوجيستكية)...أو داخلية(خلافات بين

الطلاب، مشاكل نفسية، صعوبات التعلم)...

- المرحلة الرابعة : مرحلة التقييم:

وهي مرحلة نهائية للتأكد من مدى تحقق الأهداف المرسومة . فبدون إجراء تقييم شامل للمشروع البيداغوجي لا يمكن قياس مدى نجاحه و الوقوف عند مكامن القوة و الضعف للاستفادة منها في المشاريع القادمة . مرحلة التقييم مناسبة كذلك لتشجيع المتعلمين على القيام بالنقد الذاتي بعد كل مهمة.

اضافة إلى أن هناك تقييم مرحلي أثناء التنفيذ للوقوف على ما تم إنجازه، و تصحيح المسار و تجاوز بعض العراقيل المحتملة .

هـ. دور المعلم في المشاريع البيداغوجية:

من أهداف التدريس وفق بيداغوجيا المشروع، تدريب المتعلم على التعلم الذاتي من خلال مختلف الأنشطة التي يشتمل عليها المشروع البيداغوجي فهو محور العملية التعليمية التعلمية بامتياز، لذلك يصبح دور المدرس موجها و مرشدا و محفزا فقط من خلال قيامه بما يلي :

- إدارة عملية العصف الذهني لتوجيه الطلاب نحو خلق تصور عام حول طبيعة المشاريع التي سيتم إنجازها و الهدف منها .
- توجيه المتعلمين عند اختيار المشاريع .
- تشكيل مجموعات الطلاب إذا اقتضى الأمر ذلك بشكل متجانس يراعي الفروقات الفردية .
- تزويد الطلاب بالأدوات و الوسائل المناسبة(كتب، مواقع الكترونية، برامج الحاسوب وتطبيقات الأجهزة الذكية ...).
- توفير بطاقات تقنية و تقييمية للمتعلمين .

- تزويد الطلاب بالتغذية الراجعة المستمرة و الفعالة.
- إذكاء روح التعاون بين الأفراد و فض النزاعات. تقديم الدعم المعنوي للمتعلمين عند مواجهتهم لصعوبات في مرحلة ما.
- مساعدة الطلاب على اختيار طريقة ممنهجة لتنظيم العمل.
- تشجيع المتعلمين على احترام القواعد العامة المتعلقة بالاستطلاعات الميدانية .

2. طريقة حل المشكلات:

إن طريق حل المشكلات هي الطريقة التي جاء بها جون ديوي John Dewey في مذهبه البراغماتي الذي ظهر في بدايات القرن الماضي، وتعتبر من أهم الطرق الحديثة في التعليم، تعمل على تدريب المتعلمين على أن يجدوا الحلول للمشكلات بأنفسهم انطلاقاً من مبدأ البحث والتقصي والتجريب فهي تمكن المتعلم من اكتساب آليات التفكير المنطقي واستغلال وتوظيف المعطيات المتوفرة في حل المشكلات وتجاوز المعوقات في مختلف مواقف الحياة. وهي تنطلق من مبدأ أن التجربة خير وسيلة لاكتساب المهارات والخبرات ، ومبدأ أن المدرسة يجب أن تستمد وضعياتها وفعاليتها من واقع المتعلم.

تعريف طريقة حل المشكلات:

وتعرف بأنها :خطة تدريسية تقوم على تحويل المواد التعليمية إلى مشكلات أو مواقف مشكلة يكون على المتعلم إيجاد حلول لها وفق نسق علمي وخطوات مدروسة، فهي تتيح للمتعلم الفرصة للتفكير العلمي حيث يتحدى التلاميذ مشكلات معينة، فيقومون بالتخطيط لمعالجتها وبحثها، ويجمعون البيانات حولها، وينظمونها ويستخلصون منها استنتاجاتهم الخاصة، ويقوم المعلم بالتشجيع والتحفيز والتوجيه ، فلا يحل المشكلة ولا يلقي حلها أو يوحى به، فهي تعتمد على نشاط المتعلم وإيجابيته في اكتساب الخبرات عن طريق حل المشكلات الموضوعه أمامه مستخدماً ما لديه من معارف ومعلومات وخبرات ومهارات تم جمعها والتدرب عليها في مختلف المواد المدروسة.

يعرفها حاجي(2005، 38) بأنها : " طريقة تدعو إلى البحث وتثير في المتعلم روح التساؤل الذي يحتاج إلى إجابة وتعد آلية لبناء المعرفة، كما أنها تركز على نشاط المتعلم حيث تفسح له المجال للتفكير " . ويقول هني (2005 ، 160) : " إن أسلوب حل

المشكلات، يسعى إلى وضع المتعلم أما وضعية معقدة (مشكل)، يتطلب منه إدماج مكتسباته القبلية، واستثمارها بأسلوب يساعده على إيجاد حل للمشكلة المطروحة " .

1. تعريف المشكلة :

هي موقف أو قضية أو غموض يتعرض لها الفرد وتحتاج إلى حل، وتختلف المشكلات من حيث صعوبتها وأساليب معالجتها من مشكلة لأخرى و من فرد إلى آخر. **عناصر حل المشكلة :** الشعور بالمشكلة .تحديد المشكلة وتوضيحها .جمع المعلومات حول المشكلة .وضع الفروض المناسبة .اختبار صحة الفروض عن طريق الملاحظة المباشرة أو عن طريق التجريب .التوصل إلى النتائج والتعميم. **أنواع المشكلات هناك ثلاثة أنواع من المشكلات :** المشكلة المحددة كليا ،المشكلة المحددة ، جزئياً المشكلة الغير محددة.

أنواع المشكلات

المشكلة المحددة كليا :

وهذا النوع من المشكلات هو الأغلب في التعليم، خطوات الحل تكون معروفة .يعتمد على معرفة خطوات العمل مسبقاً . لا يؤدي إلى تعلم يمكن نقله لحالات مختلفة .يعمل بطريقة ميكانيكية دون وعي كاف لمفهوم المشكلة أو طريقة الحل.

المشكلة المحددة جزئياً:

يوجد طرق مختلفة للوصول إلى الحل .هناك أكثر من طريقة صحيحة في حل المشكلة .ينتج عنها تعليم يؤدي إلى عمق في الفهم .ينتج عنها تعلم يمكن توظيفه في حالات مختلفة لكنه يخضع لنفس الإطار العام من العمل.

مشكلة غير محددة : طرق الحل تختلف كليا في أسلوب العمل .تختلف النتائج من طريقة حل إلى أخرى .تحتاج إلى تتبع خطوات حل المشكلة والرجوع إلى الخطوات الأولية بين وقت وآخر لإعادة تحديد خطوات العمل.

اساليب حل المشكلات :

يوجد نوعين او اسلوبين حل المشكلات هما :

أ/ أسلوب حل المشكلات بالاستكشاف Par découverte: يكون فيها التلاميذ في وضعية اكتشاف وإنجاز للتجارب في مجال المادة التعليمية المعنية. ينطلق هذا الأسلوب من مبدأ مفاده أن التلاميذ يستوعبون بشكل أمثل، إذا قاموا هم بالتجارب.

ب/ أسلوب حل المشكلات بالمحاكاة par simulation: وهو الأسلوب الذي يجد فيه المتعلم نفسه في وضعية مشابهة لمواقف فعلية سيواجه مستقبلا (محاكاة وضعية واقعية)، ولا بد في هذا الأسلوب على المعلم أن يكون شديد الاهتمام والدقة في انتقاء واعداد الوسائل والوثائق التي سيقدمها للتلاميذ. (جواهي، 18)

خطوات حل المشكلة :

يمر حل المشكلة بخطوات محددة متتابعة هي :

- الشعور بالمشكلة : حيث يوضع المتعلم امام مشكلة او موضوع ما يشعر فيه بوجود نقص او خلل او غموض، ويشترط هنا ان لا تكون المشكلة مزيفة او مفتعلة وان تتناسب مع قدرات التلاميذ .
- عقلنة المشكلة : يقوم المتعلم بصياغة المشكلة بصورة عقلانية سلسلة بناء على مكتسباته السابقة وما يعيشه .
- الاقتراحات والافتراضات : تقترح فيها الحلول الممكنة للمشكلة .
- اختبار الفرضيات عن طريق التجريب .

الاجراءات العملية لتطبيق طريقة حل المشكلات :

لاستخدام هذه الطريقة تتبع الخطوات التالية:

- أ. يوجه المعلم التلاميذ إلى تحديد أبعاد المشكلة، ومعرفة المعلومات المتاحة لهم.
- ب. يوجه المعلم تلاميذه لتكوين علاقات بين هذه المعلومات وخبراتهم السابقة.
- ج. يشجع المعلم تلاميذه لجمع المعلومات اللازمة لحل المشكلة، واستدعاء خبراتهم السابقة.

د. يساعد المعلم تلاميذه لرسم خطة لحل المشكلة، وتنفيذها إلى أن يتوصلوا إلى الحل وبدائله.

هـ. يقيم التلاميذ الحل وبدائله بمساعدة المعلم. (المهدي وآخرون، 202، 2008)

أهمية أسلوب حل المشكلات :

- يجعل التعلم مركز التعلم و المعلم مرشد وموجه .
- يفسح للمتعلم مساحة للعمل وتكوين الذات.
- يتعلم التلميذ من خلاله عدم قبول الآراء والأفكار والطروحات المختلفة دون تقييم وتمحيص واقتناع وبرهنة.
- تكون فيه الرغبة في البحث والتجربة فيكتسب القدرة على حل المشكلات الحياتية والعلمية ومعالجتها.
- ترفع من مستوى الأداء في العمل وتحقق المستويات الثلاث العليا من أهداف بلوم. (التحليل / التركيب/ التقويم) هذا في النموذج القديم اما النموذج الحديث للأهداف التعليمية في المجال المعرفي فهي (التحليل / التقويم / الابتكار).
- تساهم في بناء أنماط التفكير .

بيئة تعلم حل المشكلات:

إن التعلم بواسطة إتباع أسلوب حل المشكلات يحدث عندما تتوفر البيئة التعليمية على:

- الإرشادات و المعايير التي تمكن المتعلم من الحكم على طريقته في الحل والنتائج التي يتوصل إليها .
- تتيح البيئة التعليمية فرصة الاكتشاف من خلال توفر الوسائل والادوات والاستقلالية اللازمة للمتعلم .
- تتيح البيئة التعليمية للمتعلم فرصة التعلم المنتج.
- تفتح للمتعلم مجال العمل على المشاريع المفتوحة التي تتعدد فيها المشكلات وكذلك مسالك الحل .
- تقدم للمتعلم التغذية الراجعة حتى يتم بناء مهارة حل المشكلات بنجاح .

مميزات طريقة حل المشكلات:

- تحقق ذاتية التلميذ وتجعله أكثر قدرة على تقبل الخبرات الجديدة وأكثر قدرة على التوصل إليها ، ويطور التفكير الناقد والابتكاري .
 - تتلاءم هذه الطريقة مع الحياة، لان مواجهة المشكلات ومحاولة إيجاد حلول لها خبرة يحتاج اليها الفرد في حياته اليومية؛ فهي تعد الفرد للحياة.
 - تمكن التلاميذ من تقويم عملهم بانفسهم .
 - تزوده المتعلمين بالتغذية الراجعة عن أدائهم ومدى تقدمهم نحو الحل .
 - توفر الظروف اللازمة لجعل التلميذ يكتشف المعلومات بنفسه بدلاً من أن يتلقاها جاهزة من كتاب أو من معلم، فالمتعلم فيها منتج للمعرفة لا مستهلك او مخزن لها .
 - تؤكد على العديد من العمليات العقلية (الملاحظة - الاستنتاج - الوصف - التصنيف - التنظيم - التحليل - التفسير... - وغيرها) .
 - تركز علي تعليم التلاميذ كيف يفكرون ، وكيف ينظمون أفكارهم ويديرون المناقشة .
 - تؤكد على الأسئلة المنشطة والمحفزة للتفكير.
- عيوب طريقة حل المشكلات :**
- تستغرق وقتا طويلا في التخطيط والتنفيذ والوصول إلى النتائج.
 - تحتاج إلى معلمين وتلاميذ بمستوى معين حتى يتم تنفيذها وتحقق الأهداف المنشودة .
 - تحتاج إلى بذل جهد أكبر وتكاليف مالية باهظة .
 - قد تسبب نوعا من الإحباط عند بعض المتعلمين عندما يعجزون عن التوصل إلى الحل الصحيح.

3. طريقة التعلم التعاوني:

تعريفها : هي إحدى الطرق التعليمية النشطة يعمد فيها المعلم إلى تقسيم المتعلمين الى مجموعات تتراوح اعدادها بين (4) و(6) افراد في اغلب الاحيان ، وتعرف اصطلاحا بانها : طريقة للتدريس تعمل فيها مجموعات صغيرة متعاونة من التلاميذ ذوي مستويات

أداء مختلفة وذلك لتحقيق هدف مشترك ويتم تقييم كل فرد في المجموعة على أساس الناتج الجماعي (العدواني، 2011، 1).

ويرى جوناسين Jonassen (1996) أن التعلم التعاوني هو: "القدرة على تشجيع المتعلمين على بناء المعرفة اللازمة لتعلم أكثر بقاء، وأن بيئة التعلم التعاوني تدعم بناء لمعرفة من خلال المفاوضة الاجتماعية" (زيتون وعبد الحميد، 2003، 244).

فوائد التعلم التعاوني:

يحقق التعلم التعاوني فوائد عدة هي:

- أ. ارتفاع معدلات تحصيل الطلاب .
- ب. زيادة القدرة على التذكر .
- ج. تحسن القدرة على التفكير عند المتعلم .
- د. رفع الحافز الذاتي نحو التعلم .
- هـ. تنمية علاقات صحية ايجابية بين المتعلمين .
- و. تحسن اتجاهات المتعلمين نحو الدراسة، المعلم ، التعلم ، والمدرسة .
- ز. رفع مستوى الثقة بالنفس لدى التلميذ .
- ح. انخفاض المشكلات السلوكية لدى المتعلمين .
- ط. نمو مهارات التعاون والتفاعل الاجتماعي الناجح لدى المتعلمين .

خصائص التعلم التعاوني:

- أ. يتم تنفيذه من خلال مجموعة من الطرق والاستراتيجيات، فلا يعتمد طريقة واحدة.
- ب. المواقف التعليمية فيه هي مواقف اجتماعية فهم مجموعة من الافراد يعملون معا لتحقيق أهداف مشتركة من خلال مساهمة كل تلميذ في المجموعة بمجهود للتوصل إلى تحقيق الاهداف.
- ت. يقوم التلميذ في مجموعته بدورين متكاملين يؤكدان نشاطه، وهما دور المتعلم ودور المعلم في آن واحد بدافعية ذاتية، وبالتالي فإن الجهد المبذول في الموقف يمكن أن يؤدي إلى بقاء أثر التعلم وانتقاله.
- ث. للمهارات الاجتماعية النصيب الأكبر في طريقة التعلم التعاوني.
- ج. يقدم التعلم التعاوني فرص شبه متساوية امام التلاميذ لتحقيق النجاح.

ح. يؤدي إلى التجانس بين افراد المجموعة بغض النظر عن الاختلافات الطبيعية والتكوينية بينهم أيا كانت فالكل يعمل معا ويبذل اقصى ما لديه من جهد لتحقيق أهداف مشتركة .

خ. يركز التعلم التعاوني على الانشطة الجماعية التي تتطلب بناء وتخطيط قبل التنفيذ، وهنا لا يتعلم التلاميذ فقط ما يجب أن يتعلموه؛ بل يتعلمون كيف يتعلمون و كيف يتعاونون أثناء تعلمهم . (العدواني ، 2011، 61) .

مزايا التعلم التعاوني:

- أ. جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعليمية.
- ب. تنمية المسؤولية الفردية و الجماعية لدى التلاميذ.
- ج. تنمية روح التعاون والعمل الجماعي بين التلاميذ.
- د. إعطاء المعلم فرصة لمتابعة وتعرف حاجات التلاميذ.
- هـ. تبادل وتشارك الأفكار بين التلاميذ.
- و. احترام اراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم.
- ز. تنمية أسلوب التعلم الذاتي لدى التلاميذ.
- ح. رفع مستوى القدرة على اتخاذ القرار لدى التلميذ.
- ط. اكساب التلاميذ مهارة القيادة والاتصال والتواصل مع الآخرين.
- ي. تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى التلاميذ . (العدواني، 2011، 11)

4. طريقة التعاقد:

تعريف طريقة التعاقد:

التعاقد التربوي حسب ميلاري Milari هو إجراء بيداغوجي مقتبس من ميدان التشريع والصناعة، يقوم في إطار اتفاق تعاقدى بين طرفين هما المدرس و التلميذ، و ينبني هذا الاتفاق على مفاوضة بينهما حول متطلبات المتعلم و أهداف التعليم و واجبات كل طرف و حقوقه، و أهداف و مرامي عملية التعليم و التكوين.

يقدم بروسو Guy Brousseau التعريف التالي للتعاقد التعليمي :

"مجموع السلوكيات الصادرة عن المدرّس والمنتظرة من المتعلّمين، ومجموع السلوكيات الصادرة عن المتعلّم والمنتظرة من المدرّس. وهذا التعاقد عبارة عن مجموع القواعد التي

تحدّد - بصورة أقلّ وضوحًا وأكثر تَسْتُرًا - ما يتوجّبُ على كلّ شريكٍ في العلاقة
الديداكتيكية، تدبيره، وما سيكون موضوع محاسبتها أمام الآخر. "وقد يكون العقد واضحًا
محدّد المعالم.

ويُفرق المختصون بين نوعين من التعاقد التعليمي هما :

1- النوع الأول:

تعاقّد صريح، يعلن فيه طرفا التعاقد المقاصد و الإجراءات والأهداف والمطالب المرجوة
والمسطرة لكل منهما ، ويسمى هذا النوع بالتعاقد البيداغوجي .

2- النوع الثاني:

تعاقّد خفي أو مضمّر ، لا يصرح فيه الطّرفان بالشروط والإجراءات بل يستنتج كل طرف
ما يرضي الطرف الآخر وما يتوقعه منه وما يحمله على التفاعل معه بايجابية ، ويسمى
هذا النوع بالتعاقد الديداكتيكي أو التعليمي .

وتجدر الإشارة الى ان التعاقد - في مجال التّربية والتّعليم - يشملُ جانبيين اثنين:
جانِب التّربية، و جانب التّعليم. وغير معني بالاتفاقات والتعاقدات التنظيمية او الادارية .
(حناني جواد ، 2012).

اما طريقة التعاقد فتعرف بانها تنظيم لوضعيّات التّعلم عن طريق اتّفاق متفاوض بشأنه
بين شركاء (المدرس و المتعلمون) ، يتبادلون بموجبه الاعتراف فيما بينهم قصد تحقيق
هدف ما، سواء كان معرفيا أو منهجيا أو سلوكي (حمداش ، 32، 2018).

وتعرف ايضا بانها: اتجاها بيداغوجيا يقوم على مبدأ تعاقد المتعلمين و مدرّسهم و
اتفاقهم على الالتزام بأداء مهام أو تحقيق مشاريع معينة، تسهم في تطوير الممارسة
التربوية من جهة، و توطيد العلاقة الوجدانية الانفعالية بين المدرس و المتعلمين، و
بالتالي الابتعاد أكثر عن العنف و الممارسات غير المرغوب فيها .

أسس طريقة التعاقد:

يندرج التعاقد البيداغوجي ضمن ما يسمى تيار استقلال الإرادة في التّعليم، و يمكن
اختصار أسسه في النقط التالية:

• الحرية : و نعني بها حرية الاقتراح والقبول والرفض؛ حيث لا يمكن اكراه المتعلّم على
إنجاز عمل ما دون رغبة منه ، أو أن يحرم من رغبة ما دون اتّفاق .

• **الالتزام** : وهو شكل من أشكال تبادل الاعتراف وتحمل مسؤولية القرارات المتخذة ، هو الأساس الذي يعطي القوة والمشروعية للتعاقد البيداغوجي، ويحفز المتعلم على تطبيق بنود العقد.

• **التفاوض** : حول بنود العقد التعليمي - التعلّمي بين الشُّركاء :المعلّم من جهة، باعتباره المنشِط ، والمتعلّم من جهة ثانية باعتباره الشَّرِيكَ التَّرْبَوِيّ.

• **الانخراط المتبادل في إنجاح التعاقد** : ويهم شعور الطالب بانخراطه الدائم طيلة مدة التعاقد لأن التعاقد يمنحه فرصة لتجريب استقلاليته بتحملة للمسؤولية . كما يجب أن يبدي المدرس نفس الالتزام والانخراط في وثيقة التعاقد.

• **أهداف التعاقد البيداغوجي** : يهدف التعاقد البيداغوجي باعتباره من الطرق الحديثة في تدبير التعلّمات، إلى تحقيق ما يلي:

• تشجيع المتعلم على التعبير والتصرف ضمن حدود حريته الشخصية، و في احترام تام لحرية الآخرين و حقوقهم.

• تطوير آليات التفكير الإبداعي لدى المتعلم في إطار قواعد و آليات الحياة المدرسية.

• استثمار الخطأ باعتباره أساسا للمعرفة، و معالجته ضمن إطار علمي تعاقدية.

• تحقيق التنمية الذاتية : فالتعاقد يشجع التعلم الذاتي ، مما يفجر القدرات و الطاقات الإبداعية خلال مسار التعاقد عن طريق المساهمة في بناء الثقة في النفس و الشعور بالأمان.

• تحقيق التوافق الاجتماعي و تدريب المتعلمين على التعايش و حل المشكلات عن طريق

آليات الحوار و الإقناع.

تطبيقات بيداغوجيا التعاقد:

• عند تطبيق بيداغوجيا التعاقد، ينبغي مراعات التوافق و التراضي حول بنود الاتفاق، و استحضار القوانين المؤطرة والمناهج و المقررات والتوجّهات الرّسّمية، و التحلي بقدر كبير من الإبداع والابتكار و التطوير.

• توظف بيداغوجيا التعاقد لحل المشكلات الصفية التي تمس مجالان رئيسيان من مجالات

الحياة المدرسية : مجال صعوبات التعلم و مجال السلوك.

3.3 .بيداغوجيا الخطأ:

مفهوم بيداغوجيا الخطأ:

يقصد ببيداغوجيا الأخطاء تلك المقاربة التربوية والديداكتيكية التي تعنى بتشخيص الأخطاء، وتبيان أنواعها، وتحديد مصادرها، وتبيان طرائق معالجتها. لكنها تنظر إلى الخطأ من وجهة إيجابية متفائلة، على أساس أن الخطأ هو سبيل للتعلم، وخطة إستراتيجية مهمة وفعالة لاكتساب هذا، ويعرفها عبد الكريم غريب بقوله "تصور ومنهج لعملية التعليم والتعلم، فهو إستراتيجية للتعلم، لأن الوضعيات الديداكتيكية تعد وتنظم في ضوء المسار الذي يقطعه المتعلم لاكتساب المعرفة أو بنائها من خلال بحثه، وما يمكن أن يتخلل هذا البحث من أخطاء؛ وهو إستراتيجية للتعلم، لأنه يعتبر الخطأ أمراً طبيعياً وإيجابياً يترجم سعي المتعلم للوصول إلى المعرفة" (حمداوي ، بيداغوجيا الأخطاء ، ص 61).

أهمية بيداغوجيا الخطأ:

يقول باشلار: " لا تحدث المعرفة إلا ضد معرفة سابقة لها " و معناه أن التعلم لا يحدث إلا إذا انطلق من معارف سابقة عبر تصحيحها و بناء معرفة جديدة قد تكون بدورها أساساً لمعرفة أخرى و هكذا، لتصبح المدرسة بهذا المعنى فضاء لارتكاب الأخطاء دون عواقب، وتساهم ببيداغوجيا الخطأ باعتبارها إستراتيجية للتعلم في تشجيع المتعلم على طرح الأسئلة

الجريئة و التي يراها ملائمة و على صياغة الفرضيات و التساؤلات المقلقة حتى تلك التي تظهر غبية. و يصبح المدرس في هذه البيداغوجيا مرافقاً للتعلم لمساعدته على تصحيح أخطائه.

أنواع الخطأ:

اخطاء المتعلم كثيرة اهمها :

أ - الخطأ العائد إلى المعرفة : و يتعلق بالمعرفة الواجب تعلمها، فالمتعلم قد يجد نفسه أمام مهمة لا تتلاءم مع ميولاته أو قد تتجاوز مستواه الذهني أو نتيجة سوء فهم لما هو مطلوب .

ب - الخطأ العائد إلى المدرس : كاختيار طرق تدريس غير ملائمة أو استراتيجيات تعلم غير مجدية أو اتباع نسق سريع للتعليم أو اختيار غير مناسب للأنشطة أو عدم تنويع الطرائق و الوسائل أو عدم القدرة على التواصل الفعال أو تبني تصور سلبي للمتعلم ...

ج - الخطأ العائد إلى المتعلم : والتي احدث من قبيل نظرة المتعلم للمعرفة أو قلة الانتباه لديه أو عدم القدرة على التواصل أو المرض أو وجوده في حالة اجتماعية متوترة...

أسس ومبادئ بيدغوجيا الخطأ:

يستند الخطأ البيداغوجي والديداكتيكي إلى مجموعة من الأسس والمبادئ، ويمكن إجمالها فيما يلي:

أ. الخطأ أساس التعلم والتكوين والتأهيل .أي :لا يمكن للمتعلم أن يكتسب الخبرات والتجارب والمعارف والموارد إلا بارتكاب الخطأ البيداغوجي والديداكتيكي، وتكرار المحاولات مرات عدة من أجل التعلم.

ب. الخطأ تجديد للمعرفة . بمعنى أن الخطأ ليس جهلا أو عدم المعرفة، بل هو معرفة تناساها المتعلم أو غفل عنها لسبب من الأسباب، وقد قال أفلاطون :المعرفة تذكر، والجهل

نسيان. لذا يدرك الخطأ بالمعرفة والتذكر والمحاولة.

ج. الخطأ ظاهرة طبيعية وانسانية . ويعني هذا أن من صفات الإنسان العادية والطبيعية والفطرية والجوهرية الخطأ والنسيان والجهل والغفلة، وسمي الإنسان إنسانا؛ لأنه سريع النسيان.

د. الخطأ حق من حقوق المتعلم . ويعني هذا أن الخطأ ليس جريمة أو عيبا أو فعلا مشينا ولا هو مؤشر نقص وغياب، بل هو حق من حقوق الطفل المتعلم بصفة خاصة ومؤشر من مؤشرات الحال الطبيعية ، ومن حقوق الإنسان بصفة عامة.

هـ. الخطأ أداة للتقويم، فالتقويم بتقدير نسبة الصحة الى نسبة الخطأ ونسبة كل منهما الى ما هو مطلوب بلوغه وهدفه تصحيح الأخطاء.

و. الخطأ تشخيص وتصحيح، بعد عملية تشخيص الأخطاء و وصفها عن طريق التقويم باشكاله المختلفة، تأتي عملية تصحيح الأخطاء في ضوء التقويم .

ز. الخطأ بناء للتعلّات .ويعني هذا أن المدرس يبني تعلّماته ويصححها انطلاقاً من الأخطاء المرتكبة من قبل المتعلم.

ح. الخطأ تدبير محك؛ بمعنى معيار ؛ أي إن الأخطاء هي التي تدفع المدرس إلى اختيار آليات جديدة على مستوى التخطيط، والاجراء، والتقويم.
ط. الخطأ أساس الدعم ، فالمعلم لا يلتجئ إلى الدعم والتقوية والتنشيط إلا بوجود الخطأ الشائع والمتكرر.

ي. الخطأ متنوع المصادر؛ أي إن الأخطاء ذات مصادر متنوعة، إما عضوية، وإما سيكولوجية، وإما اجتماعية، وإما بيداغوجية، وإما ديداكتيكية، وإما لسانية، وإما إبستمولوجية (حمداوي ، بيداغوجيا الأخطاء، 2015، 61).

وظائف الأخطاء في بيداغوجيا الأخطاء :

ثمة مجموعة من الوظائف التي تؤديها بيداغوجيا الأخطاء، ويمكن حصرها في ما يلي:

أ. وظيفة تعليمية -تعليمية : ويعني هذا أن الخطأ وسيلة إيجابية في تعلم الخبرات، وبناء

المكتسبات، فمن الأخطاء يتعلم الإنسان، وبها يكون نفسه بنفسه، بعد التعرف إلى مختلف تعثراته ونقاط ضعفه .

ب. وظيفة تكوينية: يتعلم المتعلم الكثير من ارتكابه للأخطاء ، ومن ثم يصبح الخطأ وسيلة من وسائل التكوين والتأهيل والاستفادة من الزلات التي يقع التي وقع فيها، بعدم تكرارها من جديد.

ج. وظيفة علاجية : تساهم الأخطاء في الكشف عن مواطن القوة والضعف لدى المتعلم، لذلك يتدخل المدرس لتشخيص هذه الأخطاء فيقوم بوصفها وتحليلها والبحث عن أسبابها ومصادرها، مع اقتراح آليات لمعالجتها سواء بطريقة تربوية تعليمية او بطريقة نفسية اجتماعية.

د. وظيفة توجيهية : يحمل الخطأ في طياته وظيفة توجيهية، إذ يساعد المدرس على معرفة مستوى المتعلم، وتحديد قدراته، فيوجهه إلى اختيار الأنسب من المحتويات والبرامج والطرائق والوسائل الديداكتيكية، وكذلك يوجه المتعلم الوجهة المناسبة .

- هـ. وظيفة تديرية : يسعف الخطأ المدرس في تدبير درسه الديدانكتيكي، بوضع تخطيط كفايي، أو تسطير مجموعة من الأهداف الإجرائية، وتوفير المستلزمات فيما يخص المحتويات والطرائق البيداغوجية والوسائل الديدانكتيكية، واختيار أفضل طريقة للتواصل، وتنظيم الفصل الدراسي فيزيقيا، وضبط استعمال الزمن، مع اختيار وسائل التقويم المناسبة.
- و. وظيفة تقويمية : يقوم الخطأ بدور هام في تقويم المتعلم، بتبيان مظاهر قوته وضعفه. ومن ثم يساعدنا على معرفة مستوى المتعلم وكفاياته والأدائية، وبذلك نستطيع أن نحكم عليه، ونقيس قدراته ومهاراته وخبراته، ونتتبع مختلف أنشطته وبذلك، يكون الخطأ أهم وسيلة لتقويم التلميذ وتوجيهه وتربيته وتعليمه.
- ز. وظيفة إصلاحية : إن الهدف من تشخيص الأخطاء ووصفها وتحليلها هو تصحيحها، والحد منها، والاستفادة من وجودها لبناء تعلماتنا من جديد. ومن ثم، يقتزن التصحيح دائما بوجود الأخطاء، ويقوم بوظيفة علاجية ووظيفة الدعم والتكوين.
- ح. وظيفة بنائية : يسعف الخطأ المتعلم و المدرس معا في بناء شخصيتهما، وتقوية قدراتهما وكفاءتيهما ، وبناء سيرورة الدرس في مختلف مراحلها.
- ط. وظيفة إدماجية : لا تُعنى بيداغوجيا الإدماج إلا بالمعايير الدنيا، مثل :معيار الملاءمة، ومعيار الاستخدام السليم للمادة، ومعيار الانسجام. أما معيار الإيقان، فيحتل مرتبة ثانوية، ولا يتعدى ثلث مجموع التنقيط. ومن هنا، فالخطأ له وظيفة إدماجية. بمعنى أنه يرتبط بالوضعية السياقية الإدماجية التي تقوم على المسألة، والسياق، والوظيفة، والمعلومات، والتعليمات، والمؤشرات. ومن ثم تعبر الأخطاء عن عدم الملاءمة بين الإنتاج والمطلوب.
- ي. وظيفة إستمولوجية :الأخطاء ليست هفوات سلبية مشينة – كما سيق وان ذكرنا – بل هي بصمات إيجابية في مجال المعرفة. ومن ثم، تتقدم المعرفة الإنسانية بتصحيح المعارف السابقة وانتقادها وتجاوزها، وبناء معارف جديدة التي بدورها تصبح معارف خاطئة مع مرور الوقت وهكذا، فالمعرفة الإنسانية قابلة للتغيير

والتبديل ، أو معرفة أخطاء ينبغي تصحيحها كل مرة، بهدف تحقيق التطور والتقدم والازدهار.(حمداوي ، بيداغوجيا الأخطاء، 2015، 61)

4.3 بيداغوجيا اللعب:

1. مفهوم اللعب البيداغوجي:

يعرف اللعب البيداغوجي (التربوي) بأنه : استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة و تقريب مبادئ العلم للأطفال و توسيع آفاقهم المعرفية. ويعرف أيضا بأنه لون من النشاط الجدي أو العقلي يستخدم كمتعة بهدف معرفي يؤدي إلى الكسب و التطور و الاكتشاف. ويعرف كذلك بأنه : مقطع من الحياة الواقعية يتم فيه عادة التباري بين شخصين أو مجموعتين أو أكثر بناء على قواعد موضوعة سلفا من أجل تحقيق أهداف معينة ، وأهم عنصر فيه هو عنصر المنافسة

بمعنى أن اللعب التربوي هو فعالية بيداغوجية يشترك فيها مجموعة من التلاميذ يكتسيها طابع المنافسة تستخدم لتحقيق أهداف تربوية متعلقة بموقف او مقطع تعليمي .

2. أهداف بيداغوجيا اللعب:

تعمل بيداغوجيا اللعب على بناء مجموعة من التعلّيمات بطريقة مسلية لدى المتعلم لتنمية مهاراته و قدراته العقلية و الجسمية و الوجدانية قابلة للقياس والتقييم، ويتم ذلك من خلال تحقق الأهداف التالية :

- تنمية والمهارات والخبرات وأنواع والذكاءات لدى المتعلم.
- تنمية روح التنافس الإيجابي واحترام القوانين و القواعد.
- تنمية قيم التسامح .
- إثبات الذات والقدرة على التنافس وتحمل مسؤولية الفريق.
- تنمية الجانب الحسي - حركي.
- تنمية الذكاء و قوة الملاحظة.
- تنمية التفكير الإبداعي و الابتكاري.

3. أنواع الألعاب التربوية :

- أ. **الدمى** : مثل العرائس، أدوات الصيد ، السيارات والقطارات ، أشكال الحيوانات، الآلات، أدوات الزينة الخ.
- ب. **الألعاب الحركية**: ألعاب الرمي ، التركيب، السباق، القفز، المصارعة ، التوازن والتأرجح ، الجري، ألعاب الكرة.
- ج. **ألعاب الذكاء** : مثل الألغاز، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة ... الخ.
- د. **الألعاب التمثيلية** : مثل التمثيل المسرحي ، لعب الأدوار.
- هـ. **ألعاب الغناء والرقص** : الغناء التمثيلي، تقليد الأغاني، الأناشيد، الرقص الشعبي.. الخ.
- و. **ألعاب الحظ** : الثعابين والسلاالم ، ألعاب التخمين .
- ز. **القصص والألعاب الثقافية** : المسابقات الشعرية ، بطاقات التعبير.
- ح. **الألعاب الشعبية** : وهي ألعاب ترتبط بالبيئة وتتوافق مع الغناء الشعبي .
- ط. **الألعاب الورقية** : وهي ألعاب تتم من خلال استخدام الورق كالأوريغامي Origami أو قص ولصق الورق في ابتكار وعمل ألعاب ونماذج وأشكال فنية مختلفة من الورق مثل : سمكة من الورق، ضفدعة ، قارب ، سلة للمهمات من الورق عصفور متحرك.....

4. دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب :

- إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة التلميذ.
- التخطيط لاستغلال هذه الألعاب لخدمة أهداف بيداغوجية تتناسب مع المتعلمين من حيث القدرات والحاجات .
- توضيح قواعد اللعب للمتعلمين.
- تنظيم المجموعات وتحديد الأدوار لكل متعلم.
- تقديم يد المساعدة والتدخل في الوقت المناسب.
- تقييم فعالية اللعب في تحقيق الأهداف المحددة له.

5. شروط اللعبة :

- لها أهداف تربوية محددة.
- مثيرة وممتعة.
- قواعدها سهلة وواضحة .

- مناسبة للتلاميذ من حيث الخبرة والقدرات والميول .
 - أن يكون دور التلميذ فيها واضحا ومحددا.
 - أن تكون اللعبة من بيئة التلميذ.
- أن يشعر التلميذ بالحرية والاستقلالية أثناء اللعب.
- بيداغوجيا الدعم:**

1. تعريف بيداغوجيا الدعم:

تعرف بأنها : مجموعة من الأنشطة و الوسائل و التقنيات التربوية التي تعمل على تصحيح ثغرات العملية التعليمية لتدارك النقص الحاصل في العمليتين، و تقليص الفارق بين الأهداف و النتائج المحصلة.

وتعرف ايضا : مجموعة إجراءات واستراتيجيات تهدف إلى تصحيح ثغرات التعليم و التعلم، من أجل تقليص الفارق بين الأهداف المتوخاة و النتائج الفعلية.

وتعرف كذلك بانها : مجموعة من الطرائق و الأدوات و التقنيات الخاصة التي تنتهج داخل الفصل الدراسي عبر الوحدات و المواد، أو خارجه، في شكل أنشطة تكميلية تصحيحية لتلافي ما قد يظهر على المتعلم من صعوبات تعتري سيره الدراسي .

هذا يعني ان بيداغوجيا الدعم هي إستراتيجية تكميلية استدرابية يتم اللجوء اليها عندما تفشل غيرها من الطرق والبيداغوجيات في تحقيق الأهداف المخطط لها أو المتوقعة في المتعلم، تتبني على جملة من الإجراءات والنشاطات مدعمة بوسائل وأدوات تمكن من إلحاق المتعلم الذي واجه بعض الصعوبات بنظرائه الذين تجاوزوها .

2. إجراءات و أدوات الدعم:

- أ. **التشخيص:** وهو البحث في أسباب الصعوبة أو العوائق التي واجهت المتعلم فلم يتمكن من تحقيق الهدف المتوقع، وفي هذه الخطوة تتم الاستعانة بأدوات مثل كبعض الاختبارات ، لقياس قدرة ما أو المقابلات.....
- ب. **التخطيط :** يتم رسم خطة للدعم تحديد فيها نمطه و أهدافه إجراءاته التنظيمية كما يحدد فيها وضعيات التعلم، و الأنشطة التربوية و أماكنها و أزمنتها.....
- ج. **الإنجاز :** في هذا الإجراء يتم تنفيذ ما تم التخطيط له.

د. **التقويم** : عن طريق القياس والتقييم تتم دراسة مدى نجاعة الخطة المطبقة في تمكين المتعلم من تجاوز الصعوبات والتعثرات. وان كانت قد حدث تناقص في الفارق بين المستوى الفعلي للتلاميذ المدعومين و بين الأهداف المنشودة.

3. أنواع الدعم:

للدعم ثلاثة أنواع، هي :

- أ. **الدعم المندمج** : و يتم من أثناء الحصة من خلال أنشطة القسم بعد عملية التقويم التكويني (التقويم الذي يتم أثناء الدرس أو الوحدة التعليمية) .
- **الدعم المؤسسي** : و يتم في المؤسسة خارج البرنامج العادي للتلميذ، وذلك من خلال أقسام خاصة أو فضاءات خارجية ، عن طريق وضعيات تعليمية - تعليمية تختلف عن السير العادي للمقرر الدراسي.
- **الدعم الخارجي** : و يتم خارج المؤسسة التربوية، كان يتم في مؤسسة اقتصادية أو مقاولاتية أو مخبر أو مشتل أو في مكتبات عامة أو في دور الشباب و غيرها من الفضاءات .

نموذج عن البيداغوجيات المعتمدة من طرف النظام التربوي في الجزائر المقاربة بالكفاءات

اعتمدت المقاربة بالكفاءات في الكثير من دول العالم بما فيها الجزائر من خلال إصلاحات منظومة التربية والتعليم التي شرعت فيها أوائل القرن الواحد والعشرين ودخلت حيز التطبيق سنة 2003 .

وكان المنطلق الأساسي لهذه البيداغوجيا هي نتائج العديد من الأبحاث التي أكدت أن الكثير من التلاميذ اكتسبوا معارف في المدرسة ونجحوا في ذلك و لكنهم عجزوا عن تفعيل هذه المعارف في مواقف الحياة ، الأمر الذي وجه التفكير إلى البحث عن آليات وطرق واستراتيجيات أكثر ارتباطا بواقع الإنسان . هذا إلى جانب الكثير من المشكلات التي كانت تتخبط فيها المدرسة قبلا في ظل بيداغوجيا الأهداف، كالهدر التربوي في شكله الرسوب والتسرب ، وبقاء المدرسة تابعة للقطاع الخدماتي المستهلك ، في حين أن تغير الأوضاع السياسية إلى الرأسمالية بعد انتهاء النظام الاشتراكي السابق لم يعد يتناسب مع ذلك الوضع للمدرسة ، إلى جانب كل ذلك فإن التغير الحاصل على المجال الاجتماعي بعد عشرية الوضع الأمني المهتز والانفتاح على العالم الرقمي وعالم الانترنت والتواصل التكنولوجي ما كانت لتبقى المدرسة على ما هي عليه .

فجاء التغيير إلى المقاربة بالكفاءات بدل المقاربة بالأهداف .

ومن المعروف أن المقاربة بالأهداف انبثقت من مبادئ المدرسة السلوكية التي تفسر السلوك على أساس انه استجابة لمثير ما ، وان التحكم في التعلم يأتي من التحكم في المثير وتعزيز الاستجابة .

ومن المعروف كذلك أن المدرسة البنائية المعرفية جاءت كرد فعل مضاد للمدرسة السلوكية ، واعتمدت المبدأ القائل بان التجربة ؛ بمعنى الممارسة الفعلية هي الطريق

الأمثل للتعلم وان التعلم الناجح هو التعلم الذي يتوصل إليه المتعلم بنفسه في ظل حاجته إليه ، وبحثه وامتلاكه المعارف والخبرات والموارد اللازمة لبناء ذلك التعلم ، فجاءت المقاربة بالكفايات كبيداغوجيا حاوية ومنظمة لتلك الرؤى ، ودعمتها في ذلك بعض النظريات الأخرى ، فهي - المقاربة بالكفاءات - توجه تربوي انطلق من عدة أصول نظرية هي :

- النظرية البنائية المعرفية لجون بياجيه .
- النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي .
- النظرية البراغماتية (النفعية) لجون ديوي .
- نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا .

1. تعريف المقاربة بالكفاءات :

يعرف طعيمة (1999 ، 25) المقاربة بالكفاءات على أنها: " مجموع الإتجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تيسر للعملية التعليمية-التعلمية تحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس حركية "

أما حناش (2007 ، 65) تعرفها على أنها: " إستراتيجية بيداغوجية مهمتها تنمية ملامح المتعلم ومواصفاته من خلال مرامي المنهاج التربوي، في طور من أطوار التعليم أو مرحلة من مراحلها، تقوم على أساس وضع المتعلم في مواقف تستثيره للنشاط والملاحظة والتحليل وحل الإشكاليات المعقدة، بهدف اكسابه الكفاءات والآليات التي تمكنه من التصرف بفعالية في وسطه"

2. مصطلحات اساسية في المقاربة بالكفاءات :

وحتى نفهم هذه المقاربة بشكل جيد لا بد أن نقف عند بعض مصطلحاتها الأساسية وهي : الكفاءة / الإدماج / الوضعية المشكلة .

أ. الكفاءة :

يعرفها " جيلي " Gillet (1986) " نظام من المعارف المفاهيمية (الذهنية) والمهارية (العملية) التي تنتظم في خطاطات إجرائية (مخطط عملياتي) تمكن في إطار فئة من الوضعيات (عائلة من الوضعيات) من التعرف على المهمة - الإشكالية (الوضعية المشكلة) وحلها بنشاط وفعالية " (حمداوي ، البياغوجيا المعاصرة ، 2015،36).

وهذا يعني أن الكفاءة تعكس مجموعة من المعلومات والمهارات التي تدخل ضمن خطة عملية إجرائية تطبيقية يستطيع من خلالها المتعلم حل الوضعية المشكلة التي يوضع فيها ، فهي تجند مجموعة مكتسبات الفرد من معارف ومهارات لتتفاعل وتوظف في إنتاج شيء جديد يتمثل في حل لمشكلة أو تجاوز صعوبة أو تطوير فكرة ..

وتعرفها وزارة التربية الوطنية الذي ورد في الوثائق الرسمية بأنها :

" الكفاءة هي مجموعة من المعارف المدمجة داخل شخصية المتعلم والتي تسمح له بالأداء في وضعية معينة كحل للإشكالية المتواجد فيها " ، (2003 ، 4).

ب. الإدماج:

هو نجاح المتعلم في تجنيد مكتسباته التي حصل عليها في شكل نقطي منفصل، من أجل تحقيق الكفاءة ، ويتم ذلك عن طريق نشاط تعليمي يمكنه من ذلك . وذلك من خلال الوضعية الإدماجية .

هـ. التجنيد:

يعني استخدام ، تكييف ، توليف ، تخصيص ، توظيف ، تنسيق ، وتعميم .

و. الموارد :

تمثل كل ما يحتاج إليه المتعلم من خبرات ومعارف ووسائل ... وتصنف الموارد إلى صنفين هما :

• موارد داخلية :

وتتمثل في :

- المعارف والمعلومات والخبرات لدى المتعلم في مادة معينة أو عدة مواد .
- المعارف الفعلية (العملية) والمهارية ، والإجراءات والتحركات والطرق اللازمة لحل الوضعية المشكّلة .
- والمعارف السلوكية (الاتجاهات) والميول نحو شخص أو موضوع أو

• الموارد الخارجية :

وتتمثل في كل ما يمكن أن يحتاجه المتعلم لحل الوضعية المشكّلة من وثائق ومراجع ووسائل

ز. الوضعية الإدماجية : الوضعية الإدماجية هي وضعية تتطلب من التلميذ أن يكون قادرا على استعمال مجموعة من موارده (الموارد هي كل ما يمتلكه المتعلم من معارف ، و مهارات ، و قدرات ...) لإنجازها ، فهي أنشطة تطبيقية أساسية شاملة تستعمل في التقويم للوقوف على مدى تحكم المتعلم في توظيف مكتسباته و دمجها لتحقيق كفاءة محددة .

و تتكون الوضعية الإدماجية من السند ، و هو الإطار الذي يحدد الوضعية و يثير اهتمام و تفاعل المتعلم معها ، و التعليمية ، و هي مجموعة توصيات العمل التي تقدم إلى المتعلم بشكل واضح لتحديد المطلوب.

أهمية نشاط الإدماج :

يعطي الإدماج معنى (دلالة) للمكتسبات النقطية (المنفصلة) فهو بذلك يمكن من:

أ. تبين فائدة كل تعلم نقطي :

توضح الإدماج الفائدة التطبيقية لنشاطات التعلم النقطية الأساسية ، فحينما يواجه المتعلم وضعية معقدة سيكتشف طريقة استعمال قاعدة ما او مسلمة ما لحل تلك الوضعية ، و كذا سيكتف مجالات استعمالها في وضعية أخرى .

مثلا : يكتشف المتعلم أهمية علامات الوقف في التعبير الكتابي ... مع انه ليس بالضرورة أن يكون لكل ما يتعلمه التلميذ فائدة تطبيقية مباشرة .

ب. تبرز الفارق بين النظري و التطبيقي :

يحتمل، عند تطبيق بعض القواعد أو القوانين ،أن تعترض المتعلم عقبات من نوع :

- معطيات مشوشة .
- معطيات ينبغي تحويلها قبل استخدامها .
- معطيات ناقصة يجب البحث عنها ،
- اللجوء إلى حالات خاصة لتطبيق قاعدة معينة
- بعض الوضعيات يتطلب حلها القاعدة (1) و القاعدة (2) مع الربط بينهما .

الامر الذي يتم معارفه ويسقل خبرته ، ويجعله يرى معارفه وفق امكانية تفعيلها وليس بكم وجودها .

ج. تكشف للتلميذ عما ينبغي أن يتعلمه لاحقا:

يمكن من حين إلى آخر اقتراح وضعيات تكون درجة صعوبتها عالية بشرط أن تكون قابلة للتحليل و الحل ، كدراسة نص ترد فيه بعض المفردات التي يجهل المتعلم معانيها أو تفسير نشرة جوية قبل أن يدرس الضغط الجوي ...

د. تسمح بإبراز أهمية المواد المختلفة :

يتحقق ذلك عند اختيار وضعيات تتطلب استعمال مختلف المواد كما هو الحال في الرياضيات و الفيزياء و العلوم التي تشترك في كثير من الجوانب.

شروط الإدماج :

- لكي يتجسد إدماج المكتسبات ، ينبغي مراعاة الشروط الآتية :
- أن يكشف للمتعلم بأن مختلف المشكلات التي يعمل على حلها متشابهة.
- أن يوجه انتباهه إلى المعطيات الأساسية عوض الثانوية (السطحية) منها .

- من المستحسن أن يكون متعودا على مجال المعرفة الذي تنتمي إليه المشكلات الواجب حلها .
 - ينبغي أن تصاحب الأمثلة المقترحة عليه قواعد من صياغته هو كمتعلم .
 - من المستحسن أن يتم التعلم في إطار جماعي .
- أنماط الإدماج :**

هناك نمطان من الإدماج:

أ. الإدماج العمودي :

و يتعلق باكتساب المتعلم ، في البداية ، مجموعة من الكفاءات القاعدية في مواد مختلفة ، ستمارس خلال تنفيذ البرنامج في وضعيات متنوعة و ذلك حسب طبيعة المهام المزمع تنفيذها.

مثال :

- تركيب جمل من كلمات أو إنتاج نص في نشاط اللغة
- حل مسألة (مشكلة) في الرياضيات .

ب. الإدماج الأفقي :

يساير الإدماج العمودي و بشكل تدريجي و يتم فيه تدعيم المكتسبات بواسطة الكفاءات المرحلية المرتبطة بتنفيذ مهام ذات التعقيد المتزايد و التي تتطلب من المتعلم التحكم في عدد معين من الكفاءات .

مثال :

لنفرض أن المعلم يريد تنفيذ مشروع مع تلاميذه و يتعلق بإنجاز بطاقة تهنئة ترسل للأمهات بمناسبة عيدهن .

إن المواد المختلفة التي ستدمج في هذا المشروع هي :

- اللغة : و تتعلق بالتعبير الكتابي.
- التربية المدنية : و تتعلق بالوقوف على مهام مصلحة البريد و دورها في المجتمع.
- الرياضيات: إذ أن البطاقة ستجز وفق مقاييس معينة سيستخدم المتعلم حينها وحدات الطول .
- الرسم : لزخرفة و تلوين البطاقة (عيون البصائر ، 3).
- ز. **الوضعية المشكلة :**

هي وضعية تجعل المتعلم يتوصل الى انتاج معين يثبت ان المتعلم قادر على توظيف مكتسباته في وضعيات جديدة .

3. اسس المقاربة بالكفاءات :

يقوم التعلم في ظل المقاربة بالكفاءات على ثلاث عناصر أساسية هي :

- أ. **إعطاء دلالة للتعلمات :** و ذلك بتحديد أبعادها عن طريق جعل المعارف النظرية روافد مادية تساعد المتعلم بفاعلية في حياته المدرسية و العائلية ومستقبلا في حياته بصفته راشدا و عاملا و مواطنا.
 - ب. **جعل أشكال التعلم أكثر فاعلية :**
- وذلك ببتمين المعارف المدرسية و جعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة. فتكون المكتسبات أكثر ارتباطا فيما بينها، وأكثر وضوحا، و يكون الاهتمام منصبا على الأهم دون الهام، ولعل هذا ما جعل أحد المربين يطلق على بيداغوجيا الكفاءات تسمية بيداغوجيا الأهم و ترك الهام.
- ج. **بناء التعلمات الداخلية :**

إن جعل مختلف مكتسبات التلاميذ في وضعية تناسق تدريجي و توظيف متصل و في وضعيات ذات دلالة، فكل هذا يجعل هذه المكتسبات تتجاوز إطار القسم البيداغوجي أو العام الدراسي، حيث يبني داخليا لدى المتعلم نظام أكثر شمولية و ثراء.

فمن سنة إلى أخرى، و من طور تعليمي إلى آخر، يعاد استغلال المكتسبات المتراكمة تدريجيا و توضع هذه المكتسبات في خدمة كفاءات أكثر تعقيدا.

و بهذا، تسهم بيداغوجيا الكفاءات في بناء التعلّات الداخلية وتأسيسها، وبالتالي في صنع المتعلم الكفاء. (شلوف، 2012، 7)

4. خصائص المقاربة بالكفاءات

- إنها بيداغوجيا تفريد العملية التعليمية ، اذ انها تهدف راسا الى ان يبني المتعلم تعلماته ومعارفه وخبراته بنفسه ..
 - إنها بيداغوجيا الاستقلالية و المبادرة : و تظهر هذه الخاصة في نشاط المتعلم أثناء إنجازه للمشروع البيداغوجي بصورة خاصة، وتجاوزه للوضعيات المشكّلة وحله المشكّلات بنفسه .
 - إنها بيداغوجيا الإنتاج حيث إن كفاءة المتعلم تظهر من خلال ما ينجزه من أعمال وما ينتجه من منتجات فكرية وسلوكية .
 - إنها بيداغوجيا نفعية حيث تركز على المواد التعليمية التي يحتاج اليها المتعلم في شتى مجالات نشاطاته الحياتية الواقعية .
 - إنها بيداغوجيا الإبداع و إنكاء فكر المتعلم، و ذلك بعدم تقديم له المادة التعليمية جاهزة ، بل انها تقدم له في شكل وضعيات ومواقف تحتاج منه الى تحليل واستكشاف وابتكار ، فتصبح المعارف والمهارات المكتسبة مادة اولية للإبداع واكتشاف بل ونتاج الجديد .
 - إنها بيداغوجيا الإدماج : ويعني الإدماج عموما استدخال اشياء على اخرى لتكون وحدة واحدة ، فهي عملية خلق ترابط بين ما هو مجزء او انسجام وتوحيد بين ما هو متباين ومبعثر . " أما في السياق البيداغوجي، يمكن القول بأن الإدماج يندرج ضمن عملية توظيف المتعلم - بشكل متصل - مختلف المكتسبات في وضعية ذات دلالة".
- ونجاح المتعلم في ادماج تعلماته ومكتسباته وتوظيفها في حل تجاور الوضعية المشكّلة فقد انتقل الى " المعارف الفعلية " أي توظيف المعرفة .
- إنها بيداغوجيا أكثر إجرائية . (شلوف، 2012، 8)

المراجع المعتمدة :

1. حاجي فريد(2005)، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص38.

2. حمداش، التهامي (2018). الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، وزارة التربية المغربية .
3. حمداوي، جميل(2015). بيداغوجيا الاخطاء، ط1 . الشاملة الذهبية
4. حمداوي، جميل (2015). مكونات العملية التعليمية التعلمية، ط1. الشاملة الذهبية.
5. حمداوي، جميل(2015)، البيداغوجيا الفارقية، ط1. www.aluka.net
6. حناش فضيلة(2007)، مدى وضوح المنظور البنائي في تقويم الكفاءات لدى مفتش التربية والتعليم الأساسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(8)، جامعة الجزائر، الجزائر.
7. حنافي جواد التعاقد الديداكتيكي
:2012/10/18 <https://www.alukah.net/social/0/45405/#ixzz6jGMtItaD>
8. محمد صفوت ديسمبر 2020
<https://www.alarabimag.com/download/book/?b=c9f97ab27bcda111332457fd722755>
9. العدواني ، خالد مطهر (2011). التعلم التعاوني (ديسمبر 2020):
<http://kenanaonline.com/users/kadwany/posts/30075>
10. نشاط الإدماج في المقاربة بالكفاءات 2 - عيون البصائر
(elbassair.net)
11. سمير جوهاري 2018-12-01 طرائق التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد47 جامعة برج بوعرييج، الجزائر.
12. شلوف ،حسين . من أجل مفهوم صحيح للمقاربة بالكفاءات في بناء المناهج البيداغوجية كرسات المركز، رقم 21، 2012، ص 5-13 .
Microsoft Word - 03-chellouf houcine (crasc.dz)
13. طعيمة رشدي أحمد(1999)، المعلم كفاياته، إعداد، تدريبه، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 25.
14. المهدي، أحمد عبد الحليم وآخرون(2008)، المنهج المدرسي المعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص202.

15. هني ،خير الدين(2005)، مقارنة التدريس بالكفاءات، ط1، مطبعة ع/ بن، الجزائر
16. ماهي بيداغوجيا التعاقد ؟ /70914/ <https://www.fekera.com> :
17. بيداغوجيا المشروع(مارس 2019). [www /new-educ/com](http://www/new-educ.com)
18. وزارة التربية الوطنية (2003) ، دليل المتعلم لمادة التربية التكنولوجية .
- 19.